

كيف تصلاة النبي

الحمد لله
الذي هدانا لهذا
الذي كنا لنهتدي لولا
أن هدانا الله

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق - وزارة الثقافة العراقية لسنة ٢٠١٨ - ٣٣٨٧

مصدر الفهرسة :	IQ-KaPLI ara IQ-KaPLI rda
رقم تصنيف LC :	BP ١٨٦ .H٣٣ ٢٠١٨
المؤلف الشخصي :	حداد، شوقي - مؤلف.
العنوان :	كيفية صلاة النبي (صلى الله عليه وآله) /
بيان المسؤولية :	تأليف الشيخ شوقي حداد.
بيانات الطبع :	الطبعة الاولى.
بيانات النشر :	كربلاء، العراق : العتبة الحسينية المقدسة، قسم الشؤون الدينية، شعبة النشاطات الدينية، ٢٠١٨ / ١٤٣٩ للهجرة.
الوصف المادي :	٢٠٧ صفحة : مصور : ٢٤ سم.
سلسلة النشر :	(العتبة الحسينية المقدسة : ٥٢١).
سلسلة النشر :	(شعبة النشاطات الدينية : ٧١).
تبصرة بيبليوجرافية:	يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات ١٩٧-٢٠٤).
	محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، نبي الاسلام، ٥٣
	قبل الهجرة - ١١ هجرية.
مصطلح موضوعي :	الصلاة.
مصطلح موضوعي :	الصلاة - أحاديث.
مصطلح موضوعي :	الصلاة - فقه جعفري.
مصطلح موضوعي :	الصلاة - آداب السلوك.
مصطلح موضوعي :	الطهارة - أحاديث.
مصطلح موضوعي :	التيمم - أحاديث.
اسم هيئة اضافي :	العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). قسم الشؤون الدينية. شعبة النشاطات الدينية - جهة مصدر.

تمت الفهرسة قبل النشر في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة



طبع برعاية

العتبة الحسينية المقدسة

العراق: كربلاء المقدسة – العتبة الحسينية المقدسة
قسم الشؤون الدينية – شعبة النشاطات الدينية

تنويه: إنَّ الأفكار والآراء المذكورة في هذا
الكتاب تعبّر عن وجهة نظر كاتبها، ولا
تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر
العتبة الحسينية المقدسة

كَيْفِيَّةُ رِضَايَةِ النَّبِيِّ

تَأَلَّفَ الْبَاحِثُ السُّورِيُّ
الشَّيْخُ شَوْقِي حَدَّادٌ

عَنْهُ الْمَسْنُونَةُ الْمَقَالَتِيَّةُ
فِي الشُّرُوحِ الْإِسْلَامِيَّةِ
شُعْبَةُ النِّسْبَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الصلاة عموداً للدين، ومعراجاً
 للمؤمنين، وأفضل ما توسل به إلى الله المتوسلون، والصلاة
 والسلام على سيدنا ونبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين
 بشيراً ونذيراً ومبيناً لأحكام رب العالمين، وعلى آله
 مصابيح الدجى وسفن نجاة الأمة؛ الذين أذهب الله عنهم
 الرجس وطهرهم تطهيراً وبعد:

لقد بين الله لنا في كتابه الحكيم أحكامه وقوانينه التي
 تضمن للناس سعادتهم وتكفل لهم حسن معاشهم في
 الدنيا والآخرة، فلم يترك شاردة ولا واردة إلا وأشار إليها،
 وقال عن هذا القرآن موضحاً فيه: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ

تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ ﴿١﴾. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي أَلْكِتَابِ مِن
شَيْءٍ﴾ ﴿٢﴾.

ولكن هذه الآيات القرآنية لم تكن في جميع الأوقات صريحة بأحكامها، مفصلة لتشريع ربها، لذلك كانت هنا الوظيفة الرئيسية للمعصوم بالقيام بتبيان الأحكام الشرعية وتفصيلها للناس، يُعَلِّمُهُمْ وَيَمْشِي أَمَامَهُمْ قِرَآنًا نَاطِقًا وَنُورًا سَاطِعًا تَسْتَضِيءُ الْأُمَّةُ بِهِ لِتُخْرَجَ مِنْ ظِلْمَاتِ الْجَهْلِ وَالْغُوَايَةِ، إِلَى نُورِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ، فَكَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) مُصَدِّقًا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ ﴿٣﴾.

وجاء بعده ورثته وعيبة علمه، وسفن نجاة الأمة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ليكملوا دوره الرسالي في قيادة الأمة وتفصيل كتاب الله لها، وقد قال الله فيهم: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا

(١) سورة النحل الآية: ٨٩.

(٢) سورة الأنعام الآية: ٣٨.

(٣) سورة النحل الآية: ٤٤.

أَلِكُنْتَبَ الَّذِينَ أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴿١﴾ فكانوا من خلال وراثتهم الدينية للرسول (ﷺ) قرآناً ناطقاً بين الناس، وانصبَّ جل اهتمام النبي (ﷺ) مع أهل بيته لتعليم الناس صلاتهم كاملة بركوعها وسجودها، وما تتخلله من قراءة وأذكار، وما يتبعها من أدعية وتعقيبات، وبينوا فضلها وقيمتها عند الله، وأنها السبيل الرئيسي للتواصل مع الله جلَّ شأنه.

وأول ما ينبغي على المسلم تعلمه الصلاة، وأول ما افترضه الله سبحانه من أنواع العبادات الصلاة، لذلك فقد علمنا النبي (ﷺ) ومن بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب باب مدينة العلم وأولاده الأئمة المعصومين: أن الصلاة لا يمكن تركها في أي حال من الأحوال حتى أنهم رأوه يصلي في ليلة الهرير في معركة صفين فقالوا له: وهل هذا وقتها يا أمير المؤمنين؟ فأجابهم: وهل قاتلناهم إلا لإقامتها.

وكان السبب في تعريف الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) بين المسلمين بـ(سيد الساجدين، وزين العابدين، وذو

(١) سورة فاطر الآية: ٣٢.

الثغنات) شدة عبادته وكثرة صلواته، حتى روي عنه أنه كان يصلي في بعض الأيام ألف ركعة، وقد أصبح له في جبهته ثغنات أخذ يقصها بالمقراض؛ ليستطيع السجود مرة أخرى.

وقد حدث بعض الصحابة أنهم جاؤوا إلى رسول الله (ﷺ) فأقاموا عنده عشرين يوماً وليلة، وكان بهم رحيماً رفيقاً فلما ظن أنهم قد أرادوا أهلهم سألهم عما تركوا بعدهم، فأخبروه فقال لهم: «ارجعوا إلى أهليكم فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم، وذكر أشياء... إلى أن قال: وصلوا كما رأيتموني أصلي، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم... إلخ»^(١).

ثم وقف مرة أخرى وصلى أمامهم فاستقبل القبلة وهو يقوم ويركع ويسجد، إلى أن سلم ثم قال: «إنما صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي»^(٢).

(١) صحيح البخاري ج ١، كتاب الأذان ص ٣١٩، الحديث ٦٠٥، ونقله عنه العسقلاني في بلوغ المرام ح ٣٢٣ ص ٩٢.

(٢) صحيح البخاري ج ١، كتاب الصلاة، ص ١٢٤، الحديث ٣٧٠.

وبشّر من صلاها كصلاته أن له عند الله عهداً أن يدخله الجنة فقال: «خمس صلوات افترضهن الله عز وجل من أحسن وضوءهن وصلاتهن لوقتهن، وأتمّ ركوعهن وسجودهن وخشوعهن كان له على الله عهداً أن يغفر له، ومن لم يفعل فليس له على الله عهد، إن شاء غفر له وإن شاء عذبه»^(١).

وطالما أن النبي (ﷺ) قال: «صلوا كما رأيتموني». وصلى أمام المسلمين ليأتموا به، فلماذا نرى الاختلاف بين المسلمين في صلاتهم؟ لماذا جعلت كل فرقة أو مذهب يختلفون مع بعضهم حول بعض الأمور في الصلاة؟ أليس الكل يقتدون بالنبي (ﷺ) ويأتمون به؟ وحتى لو كان الاختلاف بسيطاً فيجب أن يحذف هذا الاختلاف ونتقرب إلى رسول الله (ﷺ) أكثر، ويكون لنا بصلاتنا عهداً عند الله ورسوله (ﷺ).

لذلك كله فقد رأيت أن أكتب كتاباً يشتمل على كيفية صلاة رسول الله (ﷺ)، وصلاة أهل بيته الأطهار

(١) سنن أبو داود، ج ١، ص ١١٥، الحديث ٤٢٥.

باعتبارهم ورثته وأمناء الله على خلقه بعد رسوله، معتمداً على ما جاء في كتاب الله من الآيات الشريفة حول هذا الأمر، مبيناً لها من خلال تطبيق رسول الله (ﷺ) وأهل بيته الأطهار، وقولهم في ذلك مما صح عند المسلمين تناقله، ومن خلال كتب المسلمين باختلاف فرقهم ومذاهبهم ومشاربهم، علني أسد جانباً من النقص في هذا المجال في المكتبة الإسلامية.

وقد أضفت إلى موضوع الصلوات اليومية مقدمات الصلاة بشكل مختصر، فبيّنت كيفية الوضوء والتيمم والأغسال الواجبة، كما ألحقت في نهاية الكتاب بحثاً مختصراً حول صلاة المسافر باعتبار أنها تعرض بوجوبها على كل مكلف مسلم، وخاصة أن أيامنا هذه قد كثرت فيها السفر والتجول في أنحاء المعمورة، ثم ختمت الكتاب بصلاة الجنائز حتى لا يكون حرج على أحد من المؤمنين في حضور الجنائز وصلواتها؛ إذ أن الكثيرين منهم يعتذرون عن عدم حضور هذه الصلوات لعدم معرفتهم بها.

وعلى كل الأحوال أحمد الله العليّ القدير الذي وفقنا
للقيام بهذا الجهد المتواضع، خدمة منا للشريعة وطلابها،
راجين منه تعالى أن يسد لنا لما يحب ويرضى، ويجعل هذا
العمل عنده مدخراً في صحيفة أعمالنا.

شوقي حداد

دكتور بسناده - اللاذقية

٢٠٠٠/٨/٢٠ م

الطهارة

تعريف الطهارة:

لغةً: هي النظافة.

شريعاً: هي استعمال طهور مشروط بالنية^(١).

ولا يصح أن نُعرّف الطهارة بأنها إزالة النجاسة^(٢) أو ما شابه ذلك لأنها غير مشروطة بالنية واستعمال هذا الأمر لا يصح إلا على الأعراس والمواد من الأمتعة وما شابه.

أما الطهارة فهي مسألة تعبدية أمرنا بها الشارع المقدس وجعلها مقدمة من مقدمات العبادات الواجبة أو المستحبة وهي على ثلاثة أقسام: وضوء وغسل وتيمم^(٣).

(١) الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، ج ١، ص ٢٤٥.

(٢) انظر تزكية النفس في معرفة بواطن الصلوات الخمس الباب الثالث، ص ٢٦.

(٣) مجمع الفائدة والبرهان، ج ١، ص ٦٣.

الصورة الإجمالية للوضوء

قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾^(١).

قال الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): «ألا أحكي لكم وضوء رسول الله (ﷺ)؟ فقلنا: بلى.

فدعا بقعب فيه شيء من ماء، ووضع بين يديه ثم حسر عن ذراعيه، وغمس فيه كفه اليمنى، وقال: هكذا إذا كانت الكف طاهرة، ثم غرف ملئها ماء، فوضعها على جبهته، وقال: بسم الله، وسدله على أطراف لحيته، ثم أمر يده على

(١) سورة المائدة الآية: ٦.

وجبهه وظاهر جبينه مرة واحدة، ثم غمس يده اليسرى، فغرف بها ملئها ووضعه على مرفقه اليمنى فأمرّ كفه على ساعده، حتى جرى على أطراف أصابعه، ثم غرف بيمينه ملئها، ووضعه على مرفقه اليسرى فأمرّ كفه على ساعده، حتى جرى الماء على أطراف أصابعه، ومسح مقدم رأسه، وظهر قدميه ببلة يساره، وبقيّة بلة يمينه وقال: إن الله وتر يحب الوتر، فقد يجزيك من الوضوء ثلاث غرفات، واحدة للوجه، واثنان للذراعين، وَضَحَّ ببلة يمينك ناصيتك وما بقي من بلة يمينك ظهر قدمك اليمنى، وتمسح ببلة يسراك ظهر قدمك اليسرى»^(١).

وقد جاء عن النبي (ﷺ): «مفتاح الصلاة الوضوء وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم»^(٢).

وينقل لنا وضوء النبي (ﷺ) - عبد الله بن العباس - الذي لا تجوز الصلاة إلا به فيقول:

(١) فقه الإمام الصادق (ﷺ) ج ١، ص ٦٢، الكافي ج ٤ ص ٢٤-٢٥.

(٢) مسند الإمام علي (ﷺ) كتاب الصلاة ص ٢١٦ - فقه الإمام الصادق (ﷺ) ج ١، ص

٥٤٠ - شرح مسند أحمد بن حنبل ج ٢، ح ١٠٠٦ ص ٣٩-٤٠.

«الوضوء غسلتان ومسحتان» أي: أنه يجب في الوضوء غسل الوجه واليدين ومسح الرأس والرجلين. وقال في رواية أخرى: «افترض الله غسلتين ومسحتين، ألا ترى أنه ذكر التيمم فجعل مكان الغسلتين مسحتين، وترك المسحيتين»^(١).

وعن أبي جعفر الباقر (عليه السلام): «إن الله وتر يحب الوتر، فقد يجزيك من الوضوء ثلاث غرفات، واحدة للوجه واثنان للذراعين، وتمسح ببله يمينك ناصيتك، وما بقي من بله يمينك ظهر قدمك اليمنى، وتمسح ببله يسارك ظهر قدمك اليسرى»^(٢). وعن النزال بن سبرة قال: «رأيت علياً صلى الظهر ثم قعد للناس في الرحبة...» إلى أن قال: «ثم أتى بماء فغسل وجهه ويديه ثم مسح برأسه ورجليه، وقال: هذا وضوء من لم يحدث». أ.هـ^(٣).

(١) تفسير القرطبي ج ٣، ص ٢٠٨٩ - مجمع البيان للطبرسي ج ٣، ص ٢٥٥. وأخرج ابن

أبي شيبة في مصنفه ج ١، ص ٢٦ نفس الخبر.

(٢) الوسائل أبواب الوضوء الباب ١٥ الحديث - فقه الإمام الصادق (عليه السلام) ج ١، ص ٦٢.

(٣) تفسير ابن كثير الدمشقي ج ٢، ص ٣٢. شرح مسند أحمد بن حنبل ج ٢، ص ٤١ -

٤٢ - ١٦٣. الحديث ١٠١٣ - ١٠١٥ - ١٣٦٦.

أي: أنه وضوء من لم يدخل حدثاً أو بدعة في الوضوء.

فروض الوضوء:

١- ينوي المكلف - قبل أن يبدأ بالوضوء - القربة لله تعالى

بوضوئه مع استدامة هذه النية إلى نهاية الوضوء.

٢- غسل الوجه ابتداء من قصاص شعر الرأس في

أعلى الوجه إلى الذقن في الأسفل طويلاً وما

اشتملت، عليه الإبهام والوسطى عرضاً فتخرج

بذلك الأذنين من الوجه، ويجب الابتداء بغسل

الوجه من الأعلى إلى الأسفل؛ لما جاء عن الإمام

الصادق (عليه السلام): أنه أخذ في وضوئه كفاً فأسدلها

على وجهه من أعلى الوجه. وكذلك ما نقل عن

النبي (ﷺ) بهذه الكيفية ثم قال: هذا وضوء لا

يقبل الله الصلاة إلا به^(١).

٣- غسل اليدين مع المرفقين مبتدئاً بهما إلى رؤوس

الأصابع مقدماً اليد اليمنى على اليسرى.

(١) الوسائل أبواب الوضوء الباب ١٥ الحديث ٦ - ١٠.

٤- مسح مقدم الرأس بأصابع اليد اليمنى، ويكره باليسرى، ويمسح مقبلاً من وسط الرأس باتجاه الوجه.

٥- مسح الرجلين إلى الكعبين وهما قبتا القدم، وذلك لما جاء عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله عز وجل: يغسل وجهه ويديه إلى المرفقين، ويمسح برأسه ورجليه إلى الكعبين^(١).

- وأخرج المتقي الهندي في كنز العمال ج ٩ حديثاً عن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان فقال: كنت عند عثمان فدعا بوضوء فتوضأ....

إلى أن قال: ومسح برأسه وظهر قدميه.

- وجاء عن الإمام علي (عليه السلام) قوله: (كنت أرى باطن القدمين أحق بالمسح، حتى رأيت رسول الله (ﷺ) يمسح ظاهرهما)^(٢).

(١) مستدرک الصحيحین ج ١، ص ٢٤٢. فتح الباری ج ٢، ص ٣٣١. سنن الدارقطني ج ١، ص ٩٦.
(٢) شرح مسند أحمد بن حنبل، ج ٢، ص ٤١، ح ١٣، وقال الأستاذ أحمد محمد شاكر في شرحه للمسند أن إسناده صحيح وهو مكرر ٩١٨ في الجزء الأول.

- وعن محمد بن عبيد بن أبي مطر أنه قال: بينا نحن جلوس مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في المسجد على باب الرحبة جاء رجل فقال: أرني وضوء رسول الله (ﷺ) وهو عند الزوال فدعا قبر فقال: آتني بكوز من الماء، فغسل كفيه ووجهه....

إلى أن قال ومسح رأسه ورجليه^(١).. إلى أن قال: أين السائل عن وضوء رسول الله (ﷺ) كذا كان وضوء نبي الله (ﷺ)^(٢).
وقد تفلسف بعض العلماء فقالوا بغسل الأرجل في الوضوء؛ لأنه مشتمل على المسح وهو أحوط لهم، فرد عليهم أئمة أهل البيت (عليهم السلام) بأحاديث كثيرة منها:

- حديث الإمام الباقر (عليه السلام) إذ يقول: «إن للوضوء حداً من تعدّاه لم يؤجر...» إلى أن قال: «تغسل وجهك ويديك وتمسح رأسك ورجليك»^(٣).

(١) وقد جاء الحديث بألفاظ مختلفة وأسانيد متعددة في مسند أحمد بن حنبل وقد علق عليه الأستاذ أحمد محمد شاكر أثناء شرحه للمسند، ج ٢، قائلاً بأن هذه الأحاديث إسنادهما صحيح، فراجع الأحاديث رقم ١٣٦٦ - ١٣٥٩.
(٢) مسند الإمام علي ص ١٥٢ نقلاً عن مسند أحمد بن حنبل.
(٣) كتاب الكافي ج ٤ ص ٢١.

- وفي حديث آخر عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام): «من تعدى في الوضوء كان كناقصه»^(١).
أول من اختلف في الوضوء:

وقد روى أبي مالك الدمشقي حديثاً قال فيه: حَدَّثْتُ أَنَّ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ اِخْتَلَفَ فِي خِلَافَتِهِ فِي الْوُضُوءِ فَكَانَ هَذَا أَوَّلَ اِخْتِلَافٍ فِي طَرِيقَةِ الْوُضُوءِ وَبِنَاءِ عَلَيْهِ كَانَ الْخِلَافُ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ^(٢).

ولما خطب الحجاج بن يوسف الثقفي فقال: (ليس شيء من ابن آدم أقرب إلى خبثه من قدميه، فاغسلوا بطونهما وظهورهما وعراقيبهما، قال أنس بن مالك وهو يروي الحديث: صدق الله وكذب الحجاج، قال الله ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾).

وقد ردَّ الإمام الباقر (عليه السلام) على قول الحجاج فقال: (إنما الوضوء حدٌّ من حدود الله ليعلم من يطيعه ومن يعصيه، وإن المؤمن لا ينجسه شيء، وإنما يكفيه مثل الدهن)^(٣).

(١) علل الشرائع ج ١، ص ٣٢٤.

(٢) كنز العمال ج ٩، ح ٢٦٨٩٠.

(٣) علل الشرائع، ج ١، ص ٣٢٤ - الكافي ج ٤ ص ٢١.

إذاً فإن الوضوء عبادة وطاعة لله سبحانه وتعالى، وليس للنظافة والتطهير المادي لهذه الأعضاء؛ إذ لا بد للمصلي أن يزيل الأوساخ والنجاسة وموانع الوضوء عنه قبل أن يتوضأً.

٦- ترتيب أعضاء الوضوء الستة كما جاء في الآية الكريمة: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾^(١).

وجاء عن الإمام الباقر (عليه السلام) أنه قال: تابع بين الوضوء كما قال الله تعالى ابدأ بالوجه ثم باليدين ثم امسح الرأس والرجلين ولا تقدمن شيئاً بين يدي شيء تخالف ما أمرت به^(٢).

مستحبات الوضوء:

١- التسمية مع ابتداء النية للوضوء وذلك لقول رسول الله (ﷺ): (كل أمر ذي بال لم يبدأ بـ (بسم الله الرحمن الرحيم) فهو أبتراً أو أجزم)^(٣).

(١) سورة المائدة الآية ٦.

(٢) مجمع الفائدة والبرهان ج ١، ص ١١٠.

(٣) الكشف للزمخشري ج ١، ص ٣١. تفسير ابن كثير ج ١، ص ٣٨.

وفي حديث آخر عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام): أنه قال: (من توضأ فذكر اسم الله طهر جميع جسده، وكان الوضوء إلى الوضوء كفارة لما بينهما من الذنوب، ومن لم يسمّ لم يطهر من جسده إلا ما أصابه الماء)^(١).

٢- المضمضة والاستنشاق أثناء غسل الوجه، وذلك لما جاء عن أبي بصير أنه قال: (سألت الإمام الصادق (عليه السلام) عنهما فقال: هما من الوضوء فإن نسيتهما فلا تعد).

٣- السواك: وذلك لما جاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يوصي الإمام علي (عليه السلام): عليك بالسواك لكل وضوء.

٤- الدعاء بالمأثور: فقد جاء عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه كان يدعو الله أثناء وضوئه. فيقول حين يصبّ الماء على كفيه: (بسم الله وبالله والحمد لله الذي جعل الماء طهوراً ولم يجعله نجساً).

(١) علل الشرائع ج ١، ص ٣٣٦.

وعند المضمضة يقول: (اللهم لقني حجتي يوم ألقاك وأطلق لساني بذكراك).

وعند الاستنشاق يقول: (اللهم لا تحرم علي ريح الجنة واجعلني ممن يشم ريحها وروحها وطيبها).

وعند غسل الوجه يقول: (اللهم بيّض وجهي يوم تسودّ فيه الوجوه ولا تسودّ وجهي يوم تبيّض الوجوه).

وعند غسل اليد اليمنى يقول: (اللهم أعطني كتابي بيمينني، والخلد في الجنان بيساري، وحاسبني حساباً يسيراً).

وعند غسل اليد اليسرى يقول: (اللهم لا تعطني كتابي بشمالي ولا تجعلها مغلولة إلى عنقي وأعوذ بك من مقطّعات النيران).

وعند مسح الرأس يقول: (اللهم غشّني برحمتك وبركاتك وعفوك).

وعند مسح الرجلين يقول: (اللهم ثبتّ قدميّ على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام واجعل سعبي فيما يرضيك عني يا أرحم الراحمين).

ثم قال: إن من توضأً مثل وضوئي وقال مثل قولي خلق الله له من كل قطرة ملكاً يقُدّس الله تعالى ويسبحه ويكبره فيكتب الله له ثواب ذلك إلى يوم القيامة^(١).

نواقض الوضوء:

جاء عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) أنه قال: (ينقض الوضوء: الغائط، والبول، والمني، والنوم، حتى يذهب العقل)^(٢).

أما زوال العقل بالسكر والجنون والإغماء فيوجب الوضوء بالإجماع لا بالنص^(٣).



(١) بحار الأنوار ج ٨٠ الحديث ١٢ ص ٣١٨-٣١٩.

(٢) الكافي ج ٤ ص ٣٦..

(٣) فقه الإمام الصادق (عليه السلام) ج ١، ص ٥٥.

الغسل الشرعي

ويكون على نوعين: - إما ترتيبياً - أو ارتماسياً.

١- الغسل الارتماسي: أن يغتسل الإنسان دفعة واحدة بنزوله في بركة ماء أو بحر أو نهر أو ما شابه...

٢- الغسل الترتيبي: أن يُغسَّل الرأس أولاً ثم الرقبة ثم الجانب الأيمن ثم الجانب الأيسر، لما جاء عن إحدى أمهات المؤمنين أنها قالت: كنا إذا أصابت إحدانا جنابة، أخذت بيديها ثلاثاً فوق رأسها، ثم بيدها على شقها الأيمن، وبيدها الأخرى على شقها الأيسر^(١).

(١) صحيح البخاري، ج ١، كتاب الغسل، ص ١٠٥.

الأغسال الواجبة:

ويجب الغسل الشرعي إذا عرضت للإنسان إحدى هذه الأمور:

- ١- الجنابة: وتحصل نتيجة الجماع أو الاحتلام... إلخ.
- ٢- الحيض: وهو دم العادة الشهرية التي تأتي المرأة، وأقله ثلاثة أيام وأكثره عشرة.
- ٣- النفاس: وهو الدم الذي يخرج عند المرأة مع الولادة وبعدها.
- ٤- الاستحاضة الكثيرة والمتوسطة: وهي الدم الذي يتبع الحيض أو النفاس.
- ٥- مس الميت قبل تغسيله وبعد برده، وقد نقل أحمد بن حنبل في مسنده أن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، كلما غسّل ميتاً اغتسل^(١) وفي لفظ آخر: عن الإمام علي (عليه السلام) أنه قال: من غسّل ميتاً فليغتسل^(٢).

(١) مسند الإمام علي كتاب الغسل ص ١٦١ - ١٦٢.

(٢) المصنف للصفاني ج ٣ ح ٦١٠٨ ص ٤٠٧ - سنن البيهقي الكبرى ج ١ ح ١٣٥٥

هذه هي الأمور الخمسة إذا حصلت مع المكلف توجب الغسل بإحدى الطريقتين (الارتماسي أو الترتيبي) ويحرم قبل هذه الأغسال على المكلف بالغسل عدة أمور هي:

- ١- يحرم عليه دخول المساجد والمكث فيها.
- ٢- يحرم عليه الدخول والاجتياز في المسجدين (المسجد الحرام - مسجد النبي ﷺ).
- ٣- يحرم عليه قراءة سور العزائم الأربع ولو آية منها وهي سورة (العلق - السجدة - النجم - فصلت).
- ٤- يحرم عليه مس كتابة القرآن ولفظ الجلالة وأسماء الأنبياء والأئمة (عليهم السلام).
- ٥- يحرم عليه الصلاة نافلة كانت أو فريضة أو تطوعاً.
- ٦- يحرم عليه الطواف حول المسجد الحرام ودخول مراقد الأنبياء والأئمة (عليهم السلام).

التيمم

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾^(١).

وقال: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطَهَّرُوا ۗ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۗ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ ﴾^(٢).

(١) سورة النساء الآية: ٤٣ .

(٢) سورة المائدة الآية: ٦ .

وحسب ما جاء في هاتين الآيتين: أن المكلف إذا لم يجد الماء للوضوء أو الاغتسال من الجنابة والطهارة بشكل عام، أو أنه مريض يضر الماء به لذلك يضرب الصعيد التي هي الأرض بيديه ويمسح بهما وجهه وظهر يديه ابتداءً من أعلى اليمين نحو الأسفل بعد استحضار النية للتييم بدل الوضوء أو الغسل كما بينت ذلك سيرة النبي (ﷺ) وأهل بيته (عليهم السلام).

وفي ذلك يقول النبي (ﷺ): التراب طهور المسلم ما لم يجد الماء^(١) وقد يكون هناك موانع أخرى تمنع المكلف من استعمال الماء للوضوء كضيق الوقت كما لو أنه استيقظ قبل شروق الشمس بدقائق ويريد تأدية صلاة الصبح والوقت لا يسمح له، فإما أن يتوضأ فلا يدرك الصلاة ضمن الوقت أو يصلي بتييم لإدراك الصلاة ضمن الوقت، ولذلك فإن من يريد التيمم عندما يفقد الماء ينتظر إلى آخر الوقت لقول علي (عليه السلام): ينتظر الماء ما لم يفته وقت الصلاة^(٢).

(١) الناصريات المسألة ٥٣ كتاب الطهارة ص ١٥٩ - أحكام القرآن للجصاص ج ٤ ص ١٧.

(٢) المصنف الصنعاني ج ١ الحديث ٩٣١ ص ٢٤٤.

الأذان والإقامة

الأذان في اللغة: هو الإعلام، واذنتك: أعلمتك^(١).
وشرعاً: ما ينادي به المؤذن عند دخول كل فريضة من
فرائض الصلوات اليومية الخمس من تكبير الله والشهادة
بوحديته والشهادة لرسوله (ﷺ) بالرسالة .. إلخ^(٢).
وقد شرع الأذان والإقامة في ليلة الإسراء والمعراج
عندما أسري برسول الله (ﷺ) وعندما حضرته الصلاة
وقد بلغ البيت المعمور فأذن جبريل (عليه السلام) وأقام فتقدم
النبي (ﷺ) وصفت خلفه الملائكة والأنبياء (عليهم السلام)^(٣).

(١) لسان العرب ج ١٣ ص ٩.

(٢) تزكية النفس في معرفة بواطن الصلوات الخمس الإشارة الثانية في باطن الأذان، ص ٣١.

(٣) الكافي، ج ٣، كتاب الصلاة، ص ٣٠٢ - كنز العمال، ج ٦، ص ٢٧٧، ح ٣٩٧، ج ٨،
ص ٣٢٩ مستدرک الصحيحين، ج ٣، كتاب معرفة الصحابة، ص ١٧١ - المصنف
للصنعاني، ج ١، ص ٤٥٦، ح ١٧٧٥.

وهما مستحبَّان لما جاء عن الإمام الباقر (عليه السلام) حين سأله بعض الأصحاب عن رجل نسي الأذان والإقامة حتى دخل في الصلاة، فأجاب قائلاً: (فليمض في صلاته فإنما الأذان سنّة) (١). وجاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه كان يقول لبلال الحبشي: (إذا دخل الوقت يا بلال اعل فوق الجدار وارفع صوتك بالأذان) (٢).

كيفية الأذان:

- الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.
- أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله.
- أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله.
- حيّ على الصلاة، حيّ على الصلاة.
- حيّ على الفلاح، حيّ على الفلاح.
- حيّ على خير العمل، حيّ على خير العمل (٣).

(١) مجمع الفائدة والبرهان ج ٢، ص ١٦١.

(٢) الوسائل أبواب الأذان والإقامة الباب ٨ الحديث ٥ والباب ١٦ الحديث ٧. مجمع الفائدة والبرهان ج ٢، ص ١٧١.

(٣) في مصنف ابن شيبة ج ١ أن علي بن الحسين (عليه السلام) كان يؤذن فإذا بلغ حي على الفلاح، قال: حي على خير العمل ويقول: هو الأذان الأول ومثله روى البيهقي في السنن الكبرى ج ١ ح ١٨٤٤ ص ٤٢٥.

- الله أكبر، الله أكبر

- لا إله إلا الله، لا إله إلا الله^(١).

وقد ذكر العلامة القوشجي قول الخليفة الثاني عمر بن الخطاب: ثلاثاً كنّ على عهد رسول الله (ﷺ) وأنا أنهى عنهن وأحرمهن وأعاقب عليهن: متعة النساء، ومتعة الحج، وحيّ على خير العمل^(٢).

وقد علل الخليفة الثاني إسقاطه لكلمة (حيّ على خير العمل) من الأذان والإقامة لغاية ألا يكون في هذا الإعلام تشبُّطٌ للعامة عن الجهاد إذا عرفوا أن الصلاة خير العمل واقتصروا عليها، وأعرضوا عن الجهاد.

ولكن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) أصرّوا على الأذان والإقامة بهذه الصيغة والكيفية التي أوردناها لأنها تشريع إلهي، ولا يجوز زيادته أو إنقاصه.

(١) مجمع الفائدة والبرهان ج ١ بحار الأنوار ج ٨٤ ح ٤٤ ص ١٤٩ - باطن الصلاة للجلي

الباب الثاني عشر ص ٢٥.

(٢) شرح التجريد للعلامة القوشجي.

وقد ذكر أبو الفرج الأصفهاني: أنه لما استولى على المدينة المنورة الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن أمير المؤمنين (عليه السلام)، صعد عبد الله بن الحسن الأفطس منارة المسجد النبوي الشريف وقال للمؤذّن: أذّن بحيّ علي خير العمل^(١).

ونقل المؤرخون أن ابن عمر والإمام علي زين العابدين (عليه السلام) كانا يقولان في الأذان بعد (حيّ علي الفلاح) (حيّ علي خير العمل)^(٢).

كما جاء في الخبر: (أن أول من أذّن بحيّ علي خير العمل وحافظ عليها في الأذان هم أهل قبا)^(٣).

ويستحب الإتيان بالشهادة الثالثة: أشهد أن علياً ولي الله مرتين.

(١) مقاتل الطالبين ص ٢٩٧.

(٢) السيرة الحلبية ج ٢، ص ٢٩٥.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة الكوفي، ج ١، ص ١٩٥، الحديث ٢٢٣٩ / سنن البيهقي الكبرى، ج ١، ص ٤٢٥، الحديث ١٨٤٤. وكذلك عن ابن عمر، ص ٤٢٤٨، الحديث ١٨٤٢.

وذلك لما روي عن الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري أنه وقف بعد يوم الغدير يهتف بها ضمن الأذان فثار عليه جمع من المسلمين، وشكوه إلى رسول الله (ﷺ)، إلا أن النبي (ﷺ) وبخهم قائلاً: أما وعيتم خطبتي يوم الغدير، وكذلك الأمر فقد تكرر مرة أخرى مع سلمان الفارسي^(١)، فلذلك يستحب ترديدها بعد الشهادة بالتوحيد والرسالة ولكن من اعتقد أنها جزءاً من الأذان فقد أتى بدعة^(٢).

ولا يشرع الأذان والإقامة لغير الفرائض اليومية: صلاة الصبح - صلاة الظهر - صلاة العصر - صلاة المغرب - صلاة العشاء.

كيفية الإقامة:

تبدأ فصول الإقامة مثنى مثنى مع القول بعد (حيّ على خير العمل) قد قامت الصلاة - مرتين وفي نهاية الإقامة (لا إله إلا الله) مرة واحدة.

(١) الشهادة الثالثة في الأذان نقلاً عن السلافة في أمر الخلافة للشيخ عبد الله المراغي، فلك النجاة في الإمامة والصلاة للشيخ محمد فتح الدين الحنفي.
(٢) الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، ج ١، ص ٥٧٣.

ويستحب حكاية الأذان لمن يسمعه لما جاء عن رسول الله (ﷺ): إذا سمعتم النداء فقولوا مثلما يقول المؤذن^(١). والدعاء بالمأثور^(٢) لما جاء عن النبي (ﷺ): من قال حين يسمع النداء: (اللهم ربَّ هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آتِ محمداً الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته) إلا حلتَّ به الشفاعة يوم القيامة^(٣)، ويعتبر الأذان والإقامة من مقدمات الصلاة المعنوية التي تحضر النفس للدخول في أجواء الصلاة وإبعادها عن مشاكل الحياة وأدران المادّة.



(١) بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني ح ١٨٩ ص ٦٠ .

(٢) بحار الأنوار ج ٨٤ ص ١٧٣ .

(٣) سنن أبو داود الحديث ٥٢٥ - صحيح البخاري ج ١ كتاب الأذان ص ٢١٤ - ٢١٥ .

الصلاة

تعريفها:

مفهوم الصلاة لغة: إذا كانت من الله فهي الرحمة والغفران والتزكية.

ولقد جاء عن النبي (ﷺ): إنَّ العبد إذا جلس في مصلاه بعد الصلاة صلَّت عليه الملائكة، وصلاتهم عليه: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه وإن جلس ينتظر الصلاة صلَّت عليه الملائكة، وصلاتهم عليه: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه^(١).

ومنه قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾^(٢).

(١) مسند الإمام علي كتاب الصلاة ص ٢٢٣ - ٢٢٦، شرح مسند أحمد بن حنبل ج ٢، ح ١٢١٨، ص ١٠٧.

(٢) سورة البقرة الآية: ١٥٧.

وإذا كانت من الملائكة فهي الدعاء والاستغفار كما هي من الناس.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(١).

كما تستخدم لفظة الصلاة من الملائكة والعباد بمعنى الدعاء والتمجيد والتبريك فيقال: صليت عليه^(٢).

والصلاة شرعاً: هي العبادة المخصوصة في الدين الإسلامي بما تشتمله من تكبيرة الإحرام إلى التسليم.
وعلة الصلاة:

عن الإمام علي الرضا (عليه السلام) أنه سئل عن علة الصلاة فأجاب: (إنها إقرار بالربوبية لله عز وجل، وخلع الأنداد، وقيام بين يدي الجبار جلّ جلاله بالذل والمسكنة والخضوع والاعتراف، والطلب للإقالة من سالف الذنوب، ووضع الوجه على الأرض كل يوم خمس مرات إعظماً لله

(١) سورة الأحزاب الآية: ٥٦.

(٢) مفردات الراغب الأصفهاني، ص ٤٩١.

جلّ جلاله وأن يكون ذاكراً غير ناسٍ ولا بطر، ويكون خاشعاً متذللاً رغباً طالباً للزيادة في الدين والدنيا مع ما فيه من الإيجاب والمداومة على ذكر الله عز وجل بالليل والنهار لئلا ينسى العبد سيّده ومدبره وخالقه فيطر ويطنى ويكون في ذكره لربه وقيامه بين يديه زاجراً له عن المعاصي ومانعاً من أنواع الفساد^(١).

وجوب الصلاة ومواقبتها: قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾^(٢).

فقد جاء عن رسول الله (ﷺ) وهو يوصي علياً (عليه السلام): فرض الله عليك سبع عشرة ركعة في اليوم والليلة^(٣).

وقد قسّمت هذه السبعة عشر ركعة إلى خمس صلوات لقوله (ﷺ): (أنزل عليّ وعلى أمّتي خمس صلوات لم تنزل علي من قبلي ولا تفترض علي أمة بعدي لأنه لا نبي بعدي)^(٤).

(١) علل الشرائع ج ٢، ص ١٠.

(٢) سورة النساء الآية: ١٠٣.

(٣) الكافي ج ٨، ص ٣٣٦.

(٤) الاختصاص ص ٤٦.

وأصبحت هذه الخمس صلوات يومية ضمن ثلاثة أوقات لقوله تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنِ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾^(١). وقد جاء في تفسير هذه الآية عن جعفر بن المغيرة والشعبي ومجاهد بأن دلوك الشمس: زوالها، وغسق الليل: غروب الشمس^(٢). وعلّق الإمام الرازي بعد تفسيره هذه الآية كما ذكرنا فقال: وعلى هذا التقدير يكون المذكور في الآية ثلاث أوقات وقت الزوال، ووقت أول المغرب، ووقت الفجر. ثم قال: وهذا يقتضي أن يكون الزوال وقتاً للظهر والعصر فيكون هذا الوقت مشتركاً بين هاتين الصلاتين^(٣). وقال الزرقاني بأن هذه الآية إحدى الآيات التي جمعت الصلوات الخمس، فدلوك الشمس إشارة للظهرين، وغسق الليل: العشاءين، وقرآن الفجر إلى صلاة الصبح^(٤).

(١) سورة الإسراء الآية: ٧٨.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ج ٢، ص ٤٥.

(٣) التفسير الكبير للرازي، ج ٥، تفسير سورة الإسراء.

(٤) شرح موطأ مالك للزرقاني ج ١، ص ٢٩.

أسهم الصلاة:

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): قال رسول الله (ﷺ): (تكتب الصلاة على أربعة أسهم: سهم منها إسباغ الوضوء، وسهم منها في الركوع، وسهم منها في السجود، وسهم منها في الخشوع، قيل: يا رسول الله وما الخشوع؟ قال: التواضع في الصلاة، وأن يقبل العبد بقلبه كله على ربه عز وجل، فإذا هو أتم ركوعها وسجودها وأتم سهامها صعدت إلى السماء لها نور يتلألأ، وفتحت لها أبواب السماء تقول: حافظت عليّ حفظك الله، وتقول الملائكة: صلى الله على صاحب هذه الصلاة، وإذا لم يتم سهامها صعدت ولها ظلمة وغلقت أبواب السماء دونها وتقول: ضيعتني ضيعتك الله وضرب بها وجهه^(١).

لباس المصلي:

يجب أن يستر المصلي عورته في الصلاة وهي بالنسبة للرجل القُبل والدُبُر. والعورة بالنسبة للمرأة جميع البدن عدا الوجه والكفين وظاهر القدمين^(٢).

(١) الجعفریات ص ٣٧، دعائم الإسلام ج ١، ص ١٥٨.

(٢) الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، ج ١، ص ٥٢٤ - مجمع الفائدة والبرهان ج ٢، ص ١٠٢.

وقد كان العرب في الجاهلية يطوفون في البيت الحرام عراة بعدما يطرحون ثيابهم التي قدموا فيها ثم يقولون: هذه ثيابنا التي تطهرنا إلى ربنا فيها من الذنوب والخطايا.

وبعدما جاء الإسلام نزل قول الله تعالى:

﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لِبَاسًا يُورِي سَوْءَ تِكْمَ وَرِيْشًا وَّلِبَاسًا
الْتَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ إلى قوله: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ خُذُوا زِيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ
مَسْجِدٍ﴾^(١).

وكما قرأنا في الحديث الشريف بأن الطواف صلاة، أي أنه عبادة كالصلاة وشروط صحته كشروط صحة الصلاة من الوضوء والستر.

وقال ابن عباس في تفسير قوله تعالى: ﴿خُذُوا زِيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ
مَسْجِدٍ﴾ أنها نزلت في الصلاة^(٢).

(١) سورة الأعراف الآيات من ٢٥ إلى ٣١ - تفسير هذه الآيات في تفسير الميزان، ج ٨،

ص ٨٧.

(٢) تفسير ابن كثير، ج ٢، ص ٢٨١.

فالزينة هي اللباس، والمسجد هو مكان الصلاة الذي يجتمع فيه الناس لإقامة الصلاة لذلك فقد دلت الآيات على وجوب ستر العورة في الصلاة^(١).

ويجب أن يكون لباس المصلي طاهراً خالياً من النجاسة ولا تجوز الصلاة بجلد الحيوان الميت وإن كان مدبوغاً^(٢)، كما يجب أن يكون اللباس مباحاً غير مغصوب، ولا تكون سترة الرجل من الحرير لما جاء عن النبي (ﷺ):
حُرِّمَ لِبَاسُ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ عَلَى ذَكَورِ أُمَّتِي وَأُحْلَ لِنِائِهِمْ.

وعن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام): لا يصلح لبس الحرير والديباج للرجال، فأما بيعه فلا بأس به^(٣).

وعن الإمام الصادق (عليه السلام): لا يلبس الرجل الذهب ولا يصلي فيه^(٤).

(١) تفسير القرطبي، ج ٤، ص ٢٦٢٥ - ٢٦٢٦.

(٢) مسند الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ج ٣ ص ١٢٨. بحار الأنوار ج ٣ ص ٢٣٤.

(٣) مكارم الأخلاق للطبرسي، الفصل الرابع ص ١٠٠.

(٤) قريب من لفظ هذا الحديث عن رسول الله (ﷺ) في شرح صحيح مسلم، ج ٥،

كتاب اللباس والزينة، ص ٢٥٤.

ولا يجوز أن يكون لباس المصلي مصنوعاً من صوف حيوان يحرم أكله أو من جلد هذا الحيوان:

لما جاء عن الإمام الصادق (عليه السلام): إن الصلاة في وبر كل شيء حرام أكله فالصلاة في وبره وشعره وجلده وبوله وروثه وكل شيء منه فاسد لا تقبل تلك الصلاة حتى يصلي في غيره مما أحلّ الله أكله^(١).



(١) فقه الإمام الصادق (عليه السلام)، ج ١، ص ١٥١ / مجمع الفائدة والبرهان، ج ٢، ص ٩٣-٩٥.

كيفية الصلاة وأفعالها

دعاء افتتاح الصلاة:

كان رسول الله (ﷺ) يفتح الصلاة وهو قائماً خاشعاً بين يدي الله مستقبلاً القبلة الشريفة وهو يقول: (وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين، لا شريك له بذلك أمرت وأنا من المسلمين، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت سبحانك أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني

سيئها إلا أنت، لبيك وسعديك أنا بك وإليك، ولا منجى ولا ملجأ إلا إليك، أستغفرُك وأتوب إليك^(١).

وعن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): (إذا افتتحت الصلاة فارفع كفيك ثم ابسطهما بسطاً، ثم كبر ثلاث تكبيرات ثم قل: (اللهم أنت الملك الحق لا إله إلا أنت سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت).

ثم تكبر تكبيرتين ثم قل: (لبيك وسعديك والخير في يديك، والشر ليس إليك والمهديُّ من هديت، لا ملجأ منك إلا إليك، سبحانك وحنانيك، تباركت وتعاليت، سبحانك ربُّ البيت).

ثم تكبر تكبيرتين ثم تقول: (وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونُسُكي ومحياي ومماتي لله ربَّ العالمين، لا شريك له بذلك أمرت وأنا من المسلمين).

ثم تعوذ من الشيطان الرجيم، ثم اقرأ فاتحة الكتاب^(٢).

(١) سنن الترمذي ج ٥، ص ٤٨٧، الحديث ٣٤٢٣ - مسند الإمام علي بن أبي طالب ج ٣ ص ١٦٦

(٢) الكافي ج ٣، ص ٣١٠.

الصورة الإجمالية للصلاة

لقد حدد النبي (ﷺ) الصورة الإجمالية للصلاة في رواية أبي حميد الساعدي حيث قال لبعض من حوله يعلمهم الصلاة قائلاً:

كان رسول الله (ﷺ) إذا قام إلى الصلاة يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه، ثم يكبر حتى يقرّ كل عظم في موضعه معتدلاً، ثم يقرأ، ثم يكبر فيرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه، ثم يركع ويضع راحتيه على ركبتيه، ثم يعتدل فلا يصوّب رأسه ولا يُقنّع، ثم يرفع رأسه فيقول: سمع الله لمن حمده ثم يرفع يديه حتى يحاذي منكبيه ثم معتدلاً، ثم يقول: الله أكبر، ثم يهوي إلى الأرض فيجافي يديه عن جنبيه، ثم يرفع رأسه ويثني رجله اليسرى فيقعد عليها،

ويفتح أصابع رجليه إذا سجد، ويسجد، ثم يقول: الله أكبر ويرفع ويثني رجله اليسرى فيقعد عليها حتى يرجع كل عظم إلى موضعه، ثم يضع في الأخرى مثل ذلك، ثم إذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما كبر عند افتتاح الصلاة، ثم يصنع ذلك في بقية صلاته، حتى إذا كانت السجدة التي فيها التسليم أخر رجله اليسرى وقعد متوركاً على شقه الأيسر^(١).

- وعن حماد بن عيسى أن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) سأله يوماً قائلاً: (أتحسن أن تصلي يا حماد؟ قلت: يا سيدي أنا أحفظ كتاب حريز في الصلاة، قال: فقال (عليه السلام): لا عليك، قم، صل، قال: فقممت بين يديه متوجهاً إلى القبلة فاستفتحت الصلاة، وركعت وسجدت، فقال: يا حماد لا تحسن أن تصلي؟! ما أقبح بالرجل أن يأتي عليه ستون سنة، أو سبعون سنة فما يقيم صلاة واحدة بحدودها تامة.

(١) فتح الباري ج ٢، باب سنة الجلوس في التشهد ص ٣٦٣ - سنن الترمذي ج ١، ص

١٠٥ - ١٠٦، وبشكل مختصر في مصنف ابن أبي شيبة ج ٣، ص ٢١٣.

قال حماد: فأصابني في نفسي الذل فقلت: جعلت فداك، فعلمني الصلاة، فقام أبو عبد الله (عليه السلام) مستقبلاً القبلة منتصباً فأرسل يديه جميعاً على فخذي، قد ضم أصابعه وقرن بين قدميه حتى كان بينهما ثلاثة أصابع مفرجات، فاستقبل بأصابع رجليه جميعاً، لم يحرفهما عن القبلة، بخشوع واستكانة، فقال: الله أكبر، ثم قرأ الحمد بترتيل وقل هو الله أحد، ثم صبر هنيهة بقدر ما تنفس وهو قائم، ثم رفع يديه حيال وجهه وقال: الله أكبر وهو قائم، ثم ركع وملاً كفيه من ركبتيه مفرجات وردّ ركبتيه إلى خلفه حتى استوى ظهره حتى لو صب عليه قطرة ماء أو دهن لم تزل لاستواء ظهره ونصب عنقه وغمض عينيه، ثم سبح ثلاثاً بترتيل وقال: سبحان ربي العظيم وبحمده، ثم استوى قائماً فلما استمكن من القيام، قال: سمع الله لمن حمده، ثم كبر وهو قائم، ورفع يديه حيال وجهه وسجد، ووضع يديه إلى الأرض قبل ركبتيه، فقال: سبحان ربي الأعلى وبحمده ثلاث مرات ولم يضع شيئاً على شيء منه وسجد على ثمانية أعظم (الجبهة، والكفين، وعيني الركبتين، وأنامل

إبهامي الرجلين والأنف)، ثم رفع رأسه من السجود فلما استوى جالساً قال: الله أكبر، ثم قعد على جانبه الأيسر، ووضع ظاهر قدمه اليمنى على باطن قدمه اليسرى وقال: استغفر الله ربي وأتوب إليه، ثم كبر وهو جالس وسجد الثانية، وقال كما قال في الأولى ولم يستعن بشيء من بدنه على شيء منه في ركوع ولا سجود وكان مجنحاً ولم يضع ذراعيه على الأرض، فصلى ركعتين على هذا ثم قال: يا حماد هكذا صلّ ولا تلتفت، ولا تعبث بيديك، وأصابعك، ولا تبرق عن يمينك ولا عن يسارك ولا بين يديك^(١).



(١) مجمع الفائدة والبرهان ج ٢، ص ٣٠٦ / الأربعون حديثاً للشهيد الأول، ص ٨٤ /

الكافي، ج ٣، ص ١١.

أركان الصلاة

وهي خمسة: النية - تكبيرة الإحرام - القيام - الركوع - السجدة.

فمن أخلّ بشيء من هذه الأركان الخمسة سهواً أو عمداً بطلت صلاته بإجماع المسلمين وذلك من خلال الروايات والأخبار الواردة عن النبي (ﷺ).



استقبال القبلة

تعريف القبلة:

هي عين الكعبة للمشاهد لها أو جهتها لمن لم يشاهد الكعبة ليُعد أو عمى^(١).

وقد كانت القبلة باتجاه بيت المقدس في بداية الدعوة الإسلامية حتى مجيء السنة الثانية للهجرة في ١٣ رجب.

ويقال في ١٥ شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً من مقدمه (ﷺ)^(٢) حيث كان (ﷺ) يصلي بمسجد بني سالم بالمدينة المنورة وهو الآن يُعرف بمسجد القبليتين أتاه الوحي وهو في الركعة الثانية من صلاة الظهر

(١) الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ج١، ص ٥٠٠.

(٢) سيرة ابن هشام ج١، ص ٦٠٦.

فاستدار (ﷺ) ومعه المسلمون إلى جهة الكعبة بعد نزول الآية الكريمة:

﴿ قَدْ زَرَى تَقَلَّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۗ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۗ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ ﴾^(١).

وبناءً على ذلك فإن الكعبة المُشَرَّفَةَ قِبْلَةً لكل المصلين في العالم، يتوجهون باتجاهها في كل صلاة في حالاتهم الطبيعية في الفرض والنفل وفي الليل والنهار.

- أما في السفر: فبالنسبة للنوافل: فقد روي عن النبي (ﷺ) أنه كان يصلي النوافل على راحلته ويوتر عليها حيث توجهت به شرقاً وغرباً^(٢) وفي ذلك يقول الله عز وجل: ﴿ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَسَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ﴾^(٣).

وعن يعقوب بن شعيب قال: سألت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) عن الرجل يصلي على راحلته قال: يومئذ إيماء

(١) سورة البقرة الآية: ١٤٤.

(٢) صحيح البخاري ج ١، ص ٣٣٠.

(٣) سورة البقرة الآية: ١١٥.

يجعل السجود أخفض من الركوع، قلت: يصلي وهو يمشي قال: نعم يومئذ إيماء وليجعل السجود أخفض من الركوع^(١).
وبالنسبة للفرائض على الراحلة وماشياً حال الاضطرار؛ فالظاهر من الأخبار والروايات الواردة في هذا المجال: عدم الجواز لقول الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): (لا تصلي من المفروض شيئاً ركباً إلا أن يكون مريضاً)^(٢).
كما أن رسول الله (ﷺ) كان إذا أراد أن يصلي الفريضة نزل عن راحلته فاستقبل القبلة^(٣).

- وأما الصلاة في السفينة والسيارة والطيارة والقطار:

فإن لم يمكن الخروج فقد اجتمع رأي العلماء على صحة الصلاة فيها من خلال الروايات الشريفة الواردة عن النبي (ﷺ)، وعن آله الأطهار (عليهم السلام).
يتحرى القبلة فيها ويدور معها إلى القبلة حيث أمكن وإن لم يتمكن من استقبال القبلة إلا في تكبيرة الإحرام اقتصر عليها.

(١) مجمع الفائدة والبرهان ج ٢، ص ٦٢.

(٢) مجمع الفائدة والبرهان ج ٢، ص ٦٤.

(٣) صحيح البخاري ج ١، ص ٣٣٠.

وقد جاء إلى أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) من سألته عن الصلاة في السفينة فقال له: إن استطعتم أن تخرجوا إلى الجدد (أي البر) فاخرجوا وإن لم تقدرُوا فَصَلُّوا قِيَاماً، وإن لم تستطيعوا فصلوا قعوداً وتحروا القبلة^(١).

وإذا فقد المصلّي علامات القبلة بعد البحث والتحري يصلي الفريضة أربع مرات في كل مرة إلى جهة مخالفة للأولى حتى يحصل له اليقين بأنه لا بد وأنه أصاب القبلة في إحدى المرات وذلك أن هناك من سأل الإمام الصادق (عليه السلام) عن اتجاه الصلاة قائلاً: إذا أطبقت علينا أو أظلمت فلم نعرف السماء أو الجهات قال: إذا كان ذلك فليصل إلى أربع وجوه^(٢). وإذا صلّى المكلف لجهة وتبين بعد ذلك أنها غير القبلة يجيبه الإمام الصادق (عليه السلام) عن تكليفه قائلاً: إذا صليت وأنت على غير القبلة واستبان لك أنك صليت وأنت على غير القبلة وأنت في وقت فأعد، وإن فاتك الوقت فلا تعد^(٣).

(١) مجمع الفائدة والبرهان ج ٢، ص ٦٦.

(٢) مجمع الفائدة والبرهان ج ٢، ص ٦٩.

(٣) مجمع الفائدة والبرهان ج ٢، ص ٩٨.

ولا تتخذ القبور قبلة لما جاء عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه سئل عن ذلك فقال: صلّ في خلالها ولا تتخذ شيئاً منها قبلة فإن رسول الله (ﷺ) نهى عن ذلك وقال: لا تتخذوا قبوري قبلة ولا مسجداً، فإن الله تعالى لعن الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد^(١).

ولا يصلي المكلف وبين يديه نار أو كنيف أو صورة أو تمثال أو كلب أو سيف أو باب مفتوح أو إنسان نائم أو مصحف مفتوح إلا أن يكون مضطراً^(٢).



(١) علل الشرائع ج ٢، ص ٥٦. وسائل الشيعة ج ٣ كتاب الصلاة الباب ٢٦ ح ٢-٣-٤.
 (٢) وسائل الشيعة كتاب الصلاة، استقبال القبلة - مسند الإمام علي (عليه السلام) ج ٣ مبحث الصلاة الباب ٥.

القيام

القيام: هو ركن تبطل الصلاة بتركه عمداً أو سهواً إلا لعذر.

وقد كان رسول الله (ﷺ) يصلي قائماً في الفرض والنفل ومضى أهل بيته (عليهم السلام) على هذا الأمر ائتماراً لقوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾^(١).

إلا أنه استثنى من القيام حالات العجز عن القيام في المرض أو الخوف فقال تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾^(٢).

(١) سورة البقرة الآية: ٢٣٨.

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٣٩.

وقد جاء عن رسول الله (ﷺ) قوله وهو يعلم عمران بن حصين قائلاً: صلّ قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب^(١).

كما جاء عنه (ﷺ): من لم يقيم صلبه في صلاته فلا صلاة له واخشع ببصرك لله عز وجل ولا ترفعه إلى السماء وليكن حذاء وجهك في موضع سجودك^(٢).

وفي تفسير الآية المباركة: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾^(٣) يقول الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) الصحيح يصلي قائماً ويصلي المريض قائماً فإن لم يقدر على ذلك صلى جالساً، فإن لم يقدر صلى مستلقياً، يكبر ثم يقرأ... إلخ^(٤).

هيئة القيام في الصلاة:

كان رسول الله (ﷺ) إذا كان في صلاته رفع يديه قبال أذنيه، فإذا كبر أرسلهما^(٥).

(١) صحيح البخاري ج ١، كتاب صفة الصلاة ص ٢٧٨.

(٢) مجمع الفائدة والبرهان ج ٢، ص ١٨٨.

(٣) سورة آل عمران الآية: ١٩١.

(٤) فقه الإمام جعفر الصادق ج ١، ص ١٧٥.

(٥) إبرام النقص لما قيل من أرجحية القبض ص ٥٦.

كما أوردنا في الصفة الإجمالية لصلاة رسول الله (ﷺ) حديث حميد وهو يقول عنه (ﷺ): إذا قام إلى الصلاة يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يكبر حتى يقر كل عظم في موضعه معتدلاً^(١).

وأما ما روي من وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة فقد سئل عنها ابن سيرين فأجاب قائلاً: إنما ذلك من أجل الروم^(٢). وروي عن الإمام الحسن (عليه السلام) فقال: كأني أنظر إلى أحبار بني إسرائيل واضعي أيمانهم على شمائلهم في الصلاة^(٣).

وعن رسول الله (ﷺ) أنه قال: إذا قام أحدكم في الصلاة فليسكن أطرافه لا يتميل يتميل اليهود فإن سكون الأطراف من تمام الصلاة^(٤).

ونهى الإمام الباقر (عليه السلام) عن قبض اليدين في الصلاة أو التكفير وذلك في قوله: ولا تكفر فإنما يفعل ذلك المجوس^(٥).

(١) إبرام النقص لما قيل من أرجحية القبض ص ٤٤ - نيل الأوطار ج ٢ ص ١٨٤.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ج ١، باب من كان يرسل يديه في الصلاة ص ٣٤٤.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ج ١، ص ٣٤٢.

(٤) نواذر الأصول ج ١، ص ٣٨٨.

(٥) علل الشرائع ج ٢، ص ٥٦.

- وقد نقل الشوكاني خبر إرسال اليدين في الصلاة عن الليث بن سعد والإمام مالك والحسن البصري وجمهور كبير من العلماء كما في كتاب البحر الزخار بعد أن أثبت ضعف الروايات التي تدل على وضع اليد اليمنى على اليسرى في الصلاة من خلال علم الجرح والتعديل^(١).
ولذلك فإن من قال باستحباب هذا العمل عند المذاهب الأربعة في الصلاة فهو من باب التسامح في أدلة السنن.



(١) نيل الأوطار للشوكاني الشافعي ج ٢ ص ١٧٦.

النية وتكبيرة الإحرام

النية:

ركن تبطل الصلاة بتركها عمداً أو سهواً ويقصد فيها تعيين الصلاة التي يصلّيها المكلف متقرباً بها إلى الله تعالى أداءً كانت أم قضاءً، فرضاً أم نفلاً تلفظ بها المكلف أو استحضرها في قلبه وذهنه.

تكبيرة الإحرام:

وهي ركن بإجماع المسلمين كما النية وتبطل الصلاة بتركها عمداً أو سهواً ويدل على ذلك أن رسول الله (ﷺ) كان إذا قام إلى الصلاة رفع يديه حتى تكونا حذو منكبيه ثم كبر^(١).

(١) صحيح مسلم ج٢، كتاب الصلاة - صحيح البخاري ج١، كتاب صفة الصلاة ص٢٥١.

معنى التكبير:

يُعرّف لنا المكزون السنجاري معنى التكبير فيقول:

معنى التكبير لله تعالى: إثبات عظمته وإعدام تناهي ذاته لا غاية أكبر منها لأنها غاية كل غاية ونهاية كل نهاية ... إلى أن يقول:

والتكبير له بالحقيقة رفع الوصف عنه في المكبر المتوهّم لعقول البشر ... ثم يقول: ومعناه في الصلاة فرادى وذلك في انتقال حال مقام وجه المصلي من التوجه إلى تحريم الالتفات إلى غير جهة القبلة بالتكبير الأولى ثم الركوع ثم إلى السجود ثم إلى القعود ثم إلى القيام بعد التشهد^(١).

وقد روي أن الصحابة سألوا النبي (ﷺ) بم تفتح

الصلاة فقرأ: ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾^(٢)(٣).

(١) تزكية النفس في معرفة بواطن الصلوات الخمس الإشارة الثامنة في باطن الصلاة التلويح الأول في باطن التكبير، ص ٤٠.

(٢) سورة المدثر الآية: ٣.

(٣) تفسير القرطبي ج ١٠، ص ٦٨٥٣.

وقال (ﷺ): مفتاح الصلاة الوضوء وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم^(١).

وتتم تكبيرة الإحرام أو الافتتاح برفع اليد فيها إلى محاذاة النحر وتكون الأصابع منضمة متوجهة ببطن الكف إلى القبلة ويدل على هذا الفعل قول الله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾^(٢).

وعن الإمام علي (عليه السلام): أنه لما نزلت هذه الآية من سورة الكوثر على رسول الله (ﷺ) قال النبي: يا جبريل ما هذه النحيرة التي أمرني بها ربي؟

قال: إنها ليست بنحيرة ولكنه يأمرك إذا تحرمت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبرت وإذا ركعت وإذا رفعت رأسك من الركوع فإنها صلاتنا وصلاة الملائكة الذين في السماوات السبع^(٣) ثم قال النبي (ﷺ): رفع الأيدي من الاستكانة التي قال الله عز وجل: ﴿ فَمَا اسْتَكَانُوا لِلرَّبِّهِمْ وَمَا يَنْضَرَعُونَ ﴾^(٤).

(١) مسند الإمام علي كتاب الصلاة ص ٢١٦.

(٢) سورة الكوثر الآية: ٢.

(٣) تفسير ابن كثير ج ٤، ص ٧٢٤.

(٤) سورة المؤمنون الآية: ٧٦.

وقد تواتر عن أئمة أهل بيت النبوة (عليهم السلام) في تفسير ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾^(١) ما أوحاه الله عز وجل إلى رسوله (ﷺ) أن ارفع يديك حذاء نحرك إذا كبرت للصلاة فذاك النحر^(٢).

وقد سميت تكبيرة الإحرام لأن الله سبحانه حرم على المكلف بعدها أن يتكلم بكلام أو يفعل أفعال من خارج الصلاة كما سميت بالافتتاح لأن المصلي يفتح الصلاة بها. ويستحب رفع الصوت في تكبيرة الإحرام للمصلي وهو يقول: الله أكبر.

تأويل تكبيرة الإحرام:

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: كنت مع مولانا أمير المؤمنين (عليه السلام) فرأى رجلاً قائماً يصلي فقال له: يا هذا أتعرف تأويل هذه الصلاة؟

فقال: يا مولاي، وهل للصلاة تأويل غير العبادة؟

(١) سورة الكوثر الآية ٢.

(٢) تفسير الميزان ج ٢٠ ص ٣٧٢.

فقال: إي والذي بعث محمداً بالنبوة، وما بعث الله نبيّه بأمر من الأمور إلا وله متشابه وتأويل وتنزيل وكل ذلك يدل على التعبد.

وفي رواية أخرى أنه قال: فمن لم يعرف تأويل صلاته، فصلاته كلها خداج ناقصة غير تامة. إلى أن سأله: ما تأويل معنى رفع يديك في التكبيرة الأولى.

فقال (عليه السلام): معناه: الله أكبر الواحد الأحد الذي ليس كمثلته شيء، لا يلمس بالأخماس ولا يدرك بالحواس^(١).



(١) علل الشرائع ج ٢، ص ١٤ - ٢٦.

القراءة في الصلاة

بعد أن يقف المصلّي خاشعاً لله تعالى مستقبلاً القبلة الشريفة ثم ينوي لإقامة فرض الصلاة التي يؤديها ويكبر تكبيرة الإحرام يبدأ بقراءة الفاتحة وسورة قصيرة لقوله (ﷺ): لا تجزيء صلاة إلا بقرآن ولو بفاتحة الكتاب فما زاد^(١).

وفي حديث آخر لرسول الله (ﷺ): يقول: من صلى صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج، فهي خداج، فهي خداج^(٢). أي ناقصة.

(١) مستدرك الصحيحين ج ١، ص ٢٣٤ - المصنف لابن أبي شيبة ج ١، ص ٣١٧ - نيل الأوطار للشوكاني ج ٢، ص ٢١٤.
(٢) المصنف لابن أبي شيبة ج ١، ص ٢١٦ - الجامع الصغير للسيوطي ج ٢، ص ٧٠٧ - نيل الأوطار ج ٢، ص ٢٠٧.

وعن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): لا صلاة إلا أن يقرأ بفاتحة الكتاب في جهر أو إخفات^(١).

وقد جاء في الحديث القدسي: إن الصلاة قسمت بيني وبين عبدي، فإذا قال العبد: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، قال الله تعالى: دعاني عبدي، وإذا قال العبد: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ يقول الله تعالى: حمدني عبدي، وإذا قال: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ يقول الله تعالى: أثنى عليّ عبدي، وإذا قال: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ يقول الله تعالى: مجدّني عبدي، وإذا قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ يقول الله تعالى: هذا بيني وبين عبدي^(٢).

وتفرض قراءة الفاتحة في كل صلاة ثنائية واجبة كصلاة الجمعة والصبح وظهر المسافر وعصره وعشائه، وفي الركعتين الأوليتين من كل صلاة رباعية وصلاة المغرب، أما في الركعتين الأخيرتين منهما فيخير المصلّي بين

(١) فقه الإمام الصادق (عليه السلام) ج ١، ص ١٧٧.

(٢) سنن البيهقي ج ٢، باب تعيين القراءة بفاتحة الكتاب ص ٣٩ - سنن الدار قطني ج ١، ص ٣١٢.

الفاتحة والتسيحات وصورتها: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر)^(١). تسيحة واحدة فريضة ويستحب ثلاث مرات أو خمس إذا لم يتضيق وقت الصلاة^(٢).

وتجب قراءة ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ مع كل سورة يقرأها المصلي لأنها جزء من السورة^(٣)، وذلك لقول رسول الله (ﷺ): إذا قرأتُم الفاتحة فاقروا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فإنها إحدى آياتها^(٤). كما روت أم سلمة فقالت: كان النبي (ﷺ) يقرأ في الصلاة: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ يُقَطِّعُهَا حَرْفًا حَرْفًا^(٥).

(١) المصنف لابن أبي شيبة ج ١، ص ٣٢٧.

(٢) فقه الإمام الصادق (عليه السلام) ج ١، ص ١٧٨. الروضة البهية ج ١، ص ٥٩٤. بداية المجتهد لابن رشد ج ١، ص ١٤٣.

(٣) الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ج ١، ص ٦١٣ / مجمع الفائدة والبرهان ج ٢، ص ٢٠٠. نيل الأوطار ج ٢، ص ٢٠١ ونقل هذا القول عن ابن عباس وابن عمرو وابن الزبير وطاووس وعطاء ومكحول وابن المبارك، وحكي عن أحمد وإسحاق أبي عبيد وجماعة أهل الكوفة وأكثر العراقيين وحكاها الخطابي عن أبي هريرة وسعيد بن جبير، ورواه البيهقي بإسناده عن علي بن أبي طالب والزهري وسفيان الثوري.

(٤) أخرجه ابن حجر العسقلاني في بلوغ المرام من أدلة الأحكام ج ٢٧٧ ص ٨١ ورواه الدارقطني.

(٥) تفسير ابن كثير ج ١، ص ٣٧ - نيل الأوطار للشوكاني ج ٢، ص ٢١٣.

وفي رواية أخرى أن رسول الله (ﷺ) قرأ في الصلاة:
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وعدها آية ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
أيتين ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ثلاث آيات ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ أربع
آيات ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ فجمع خمس أصابعه...
الحديث^(١).

وقال الفخر الرازي في تفسير الفاتحة: وأما علي بن أبي
طالب (عليه السلام) كان يجهر بالتسمية فقد ثبت بالتواتر ومن
اقتدى في دينه بعلي بن أبي طالب فقد اهتدى^(٢).

وقد جاء في حديث الإمام الحسن العسكري (عليه السلام):

علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين، وزيارة
الأربعين، والتختم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر بـ
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(٣).

(١) الإتيان في علوم القرآن ج ١، ص ٢٣٤ - ٢٩٩ - مستدرک الصحيحين ج ١، ص ٢٣٢.

(٢) تفسير الرازي ج ١ ص ٢٠٤، فقه الآل ص ١٤٤.

(٣) بحار الأنوار، ج ٨٥، كتاب الصلاة، باب الجهر والإخفات، ص ٧٥.

ولقوله (ﷺ) كل أمر ذي بال لا يُبدأ فيه بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فهو أبتري^(١).

أما قول (أمين) بعد الفاتحة في الصلاة فإنه يبطل الصلاة لما جاء عن النبي (ﷺ) في قوله: هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الأدميين، و(أمين) من كلامهم إذ ليست بقرآن ولا ذكر ولا دعاء وإنما هي اسم للدعاء وهي كلمة سريانية بمعنى (اللهم استجب)^(٢). ونقل الشوكاني عن البحر الزخار أن التأمين في الصلاة بدعة^(٣).

وروي حديثاً عن وائل بن حجر أنه قال في الصلاة: (أمين) يمد بها صوته وعلق الدار قطني على هذا الحديث بقوله: هذه سنة تفرد بها أهل الكوفة^(٤).

ولذلك لا يوجد عند أتباع أهل البيت (عليهم السلام) من يقول (أمين) في الصلاة عند انتهاء الفاتحة ولا في غيرها لا

(١) الكشف للزمخشري ج ١، ص ٣١ - تفسير ابن كثير ج ١، ص ٣٨.

(٢) مجمع الفائدة والبرهان ج ١، ص ٢٣٤.

(٣) نيل الأوطار للشوكاني الشافعي ج ٢، ص ٢٢٣.

(٤) سنن الدار قطني ج ١، ص ٣٣٤.

للمنفرد ولا للمأموم ولا للإمام، لكونها ليست من القرآن ولا من الصلاة، وخاصة إذا علمنا أنها كانت ولا زالت تستخدم في صلوات النصارى واليهود وتراتيلهم في الكنائس والبيع القائمة بها حتى الآن، أما استعمالها خارج الصلاة كما في الدعاء فهذا أمر آخر.

ولا يصح الجمع بين سورتين مع الفاتحة أثناء القراءة إلا في (الضحى وألم نشرح) و(الفيل والإيلاف) لأنهما مجموعتان كسورة واحدة^(١) وقال السيوطي حول ذلك: (إن سورة الفيل وسورة لإيلاف قريش فيه سورة واحدة، ونقل ذلك السخاوي في جمال القراء عن جعفر الصادق (عليه السلام) وأبي نهيك أيضاً)^(٢).

كما أنه لا يصح قراءة جزء من سورة بعد الفاتحة إذ أنه لا بد أن تكون السورة كاملة كبيرة كانت أم قصيرة لأن رسول الله (ﷺ) نهى أن يقرأ في صلاة الفريضة بأقل من

(١) مجمع الفائدة والبرهان ج ٢، ص ٢٤٣ - الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ج ٢، ص ٦١٢.

(٢) الإتيان في علوم القرآن، النوع التاسع عشر من أنواع علوم القرآن..

سورة ونهى عن تبعيض السور في الفرائض وكذلك لا يقرن فيها بين سورتين بعد فاتحة الكتاب، ورخص في التبعيض والقرآن في النوافل^(١)، وقد يخطر على بال البعض أن القرآن الكريم يقول: ﴿فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾^(٢) ولم يحدد سورة أم جزء من السورة.

والجواب: إن هذه الآية نزلت في النبي ﷺ وبعض الذين كانوا يقومون معه الليل من أوله إلى آخره يحاولون ختم القرآن أثناء ذلك حتى بقوا مدة على تلك الحال فانتفخت أقدامهم وتورمت، وتعطلت أعمالهم، فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ، وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَنَّابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَّرْضَىٰ ۖ وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَلْتَمِعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ۖ وَءَاخَرُونَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ الآية، إذ جاء الأمر هنا

(١) دعائم الإسلام ج ١ ص ١٦١ - بحار الأنوار ج ٨٥ ص ٤٩، مسند الإمام علي ج ٣

ص ٢١٦ ح ٦/٢٣٩٥.

(٢) سورة المزمل الآية ٢٠.

على قراءة ما تيسر من القرآن لأن هؤلاء المسلمين كانوا يرهقون أنفسهم لختمه خلال الليل^(١).

وتحرم قراءة سورة العزائم وهي (العلق - النجم - فصلت - حم السجدة) في الفريضة لوجود سجدة واجبة فيها^(٢).

ويجب الجهر بالقراءة في صلاة الصبح والمغرب والعشاء والإخفات في الظهر والعصر^(٣).

ولا تجوز القراءة بغير اللغة العربية الصحيحة مع إخراج الحروف من مخارجها وذلك في كل فرض ونفل.

وأما في صلاة الجماعة: فإن الإمام يتحمل القراءة عن المأموم في الثنائية وفي الركعتين الأوليين من كل صلاة ويقراً المأموم في الركعة الثالثة والركعة الرابعة.

وقد جاء عن النبي (ﷺ) قوله: إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا، وإذا قرأ فأنصتوا^(٤).

(١) تفسير الميزان ج ٢٠، ص ٧٤ - ٧٥، تفسير الجلالين ٧٧٨ - مستدرک الصحیحین ج ٢، ص ٥٠٤.

(٢) الروضة البهية ج ٢، ص ٦٠٧.

(٣) الروضة البهية ج ٢، ص ٥٩٩.

(٤) صحيح مسلم، ج ١، ص ٣٨٥.

وقال في حديث آخر: من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة^(١).

وعن الإمام علي (عليه السلام) أنه قال: من قرأ خلف الإمام فقد أخطأ الفطرة^(٢).



(١) المصنف لابن أبي شيبة ج ١ .

(٢) المصنف للصنعاني ج ٢ ح ٢٨٠١ ص ١٣٧ .

القنوت أو الدعاء في الركعة الثانية

وكان (ﷺ) يقنت في الصلوات الخمس كلها^(١) وفي لفظ آخر: أنه كان (ﷺ) لا يصلي صلاة مكتوبة إلا قنت فيها.

لذلك يستحب القنوت بعد قراءة السورة القصيرة في الركعة الثانية قبل الركوع، لما جاء عن صفوان الجمال أنه قال: صليت خلف أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) أياماً فكان يقنت في كل صلاة يجهر فيها أو لا يجهر فيها^(٢).

وقال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): إن شئت فاقنت، وإن شئت فلا تقنت^(٣).

(١) سنن أبو داود ج ١ / بداية المجتهد، ج ١، ص ١٤٩ / سنن الدار قطني رقم الحديث ٧٠٦.

(٢) مجمع الفائدة والبرهان، ج ٢، ص ٢٩٩.

(٣) مجمع الفائدة والبرهان، ج ٢، ص ٢٩٨.

وروى الصنعاني عن أبي عبد الرحمن السلمي أن علياً (عليه السلام) كبر حين قنت في الفجر ثم كبر حين يركع^(١). وقال في حديث آخر: وأخبرني عوف أن علياً (عليه السلام) كان يقنت قبل الركوع^(٢).

أما ما يقال في القنوت فقد سُئل عنه الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) فقال: ما قضى الله على لسانك، ولا أعلم فيه شيئاً موقتاً^(٣).

وجاء عنه (عليه السلام) أن أفضل القنوتات كلمات الفرج وصورتها:

لا إله إلا الله الحليم الكريم

لا إله إلا الله العلي العظيم

لا إله إلا الله الملك الحق العدل المبين

سبحان الله ربّ السماوات السبع وربّ الأرضين السبع وما فيهن وما بينهن وربّ العرش العظيم والحمد لله ربّ

(١) المصنف للصنعاني ج ٣ ح ٤٩٦٠ ص ١٠٩.

(٢) المصنف للصنعاني ج ٣ ح ٤٩٧٤ ص ١١٣.

(٣) مجمع الفائدة والبرهان، ج ٢، ص ٣٠٠.

العالمين، اللهم صلّ على محمد وآل محمد كما هديتنا به، اللهم صلّ على محمد وآل محمد كما أكرمنا به، اللهم اجعلنا ممن اخترته لدينك وخلقته لجنتك، اللهم لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهّاب^(١).

وقد جاء عن النبي (ﷺ) أنه قال: أفضل الصلاة طول القنوت^(٢).

وصورة القنوت كما جاء عن النبي (ﷺ) وأهل بيته (عليهم السلام): رفع اليدين مضمومة الأصابع إلى الإبهام وبسط الكف وجعله إلى السماء محاذياً للوجه، والتكبير قبله، وقلبهما بعده من غير أن يمر على الوجه في الفريضة^(٣).

وسئل الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) أليس الله في كل مكان؟

(١) مجمع الفائدة والبرهان، ج ٢، ص ٣٠٢، وجاء مختصراً في مصنف ابن أبي شيبة ج ٦ رقم ٢٩١٥٧ ص ٢٠.

(٢) صحيح مسلم ج ١ ح ٧٥٦ ص ٥٢.

(٣) مجمع الفائدة والبرهان، ج ٢، ص ٣٠٣.

قال: بلى، قال: فلم يرفع يديه إلى السماء، فقال: أوَمَا تقرأ ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾^(١) فمن أين يُطلب الرزق إلا من موضع الرزق، وموضع الرزق وما وعد الله السماء^(٢).

وسئل الإمام أبو جعفر الباقر (عليه السلام) عن نسي القنوت حتى يركع؟ قال: يقنت بعد الركوع، فإن لم يذكر فلا شيء عليه^(٣).



(١) سورة الذاريات الآية ٢٢.

(٢) علل الشرائع ج ٢، ص ٤٠.

(٣) مجمع الفائدة والبرهان، ج ٢، ص ٣٠٤.

الركوع

الركوع:

هو ركن تبطل الصلاة بتركه عمداً أو سهواً.

قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا زَكَّوًا﴾^(١).

وقال: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَازْكُومَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^(٢).

وعن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وهو يصف كيفية الركوع فيقول: إذا ركعت فصف في ركوعك بين قدميك، تجعل بينهما قدر شبر، وتمكن راحتيك من ركبتيك، وتضع يدك اليمنى قبل اليسرى، وبلغ أطراف أصابعك عين الركبة، وفرج أصابعك إذا وضعتها على ركبتيك، فإن

(١) سورة الحج الآية: ٧٧.

(٢) سورة البقرة الآية: ٤٣.

وصلت أطراف أصابعك في ركوعك إلى ركبتيك أجزاء ذلك، وأحبّ إليّ أن تمكن كفيك من ركبتيك فتجعل أصابعك في عين الركبة، وتفرج بينهما، وأقم صلبك ومد عنقك، وليكن نظرك إلى ما بين قدميك.

وحين علم الإمام الصادق (عليه السلام) أحد أصحابه الصلاة ركع وملاً كفيه من ركبته منفرجات، وردّ ركبتيه إلى خلفه، ثم سوى ظهره حتى لو صبّ عليه قطرة من ماء أو دهن لم تنزل لاستواء ظهره، ومدّ عنقه وغمض عينيه، ثم سبح ثلاثاً بترتيل فقال: سبحان ربي العظيم وبحمده^(١).

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذا ركع لو وضع قدح من ماء على ظهره لم يهرق^(٢). وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يعلم المسيء صلاته قائلاً: إذا ركعت فضع راحتك على ركبتيك، ثم فرّج بين أصابعك، ثم امكث حتى يأخذ كل عضو مأخذه^(٣).

(١) فقه الإمام الصادق ج ١، ص ١٧٩.

(٢) مسند الإمام علي كتاب الصلاة ص ٢١٥ - شرح مسند أحمد بن حنبل ج ٢ ص ٩٩٧.

(٣) مستدرک الصحيحين ج ١، ص ٢٤٢.

معنى الركوع:

سأل رجل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال:
 ما معنى مد عنقك في الركوع؟ قال: تأويله: آمنت
 بوحدانيتك ولو ضربت عنقي^(١).



(١) علل الشرائع ج ٢، ص ١٤.

الذكر والطمأنينة في الركوع

كان يقول (ﷺ) أسوأ الناس سرقةً الذي يسرق من صلاته، قالوا: يا رسول الله وكيف يسرق من صلاته؟ قال: لا يتم ركوعها وسجودها^(١).

أهم ما جاء في أذكار الركوع (سبحان ربي العظيم وبحمده).

لما جاء عن رسول الله (ﷺ) أنه لما نزلت ﴿ فَسَبِّحْ

بِأَسْمَائِكَ الْعَظِيمِ ﴾^(٢) قال: اجعلوها في ركوعكم^(٣).

وعن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) أنه قال: إذا أردت أن

تركع فقل وأنت منتصب: (الله أكبر) ثم اركع وقل: (اللهم

(١) المصنف لابن أبي شيبة ج ١ .

(٢) سورة الواقعة الآية: ٧٤ .

(٣) علل الشرائع ج ٢، ص ٢٨ - تفسير الميزان ج ٢، ص ١٤١ .

لك ركعت ولك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وأنت ربي، خشع لك قلبي وسمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي ومخي وعظامي وعصبي وما أقلتته قدماي غير مستتكف ولا مستكبر ولا مستحسر، سبحان ربي العظيم وبحمده) ثلاث مرات في ترتيل، وتصف في ركوعك بين قدميك تجعل بينهما قدر شبر، وتمكن راحتك من ركبتك وتضع يدك اليمنى على ركبتك اليمنى قبل اليسرى، وبلغ بأطراف أصابعك عين الركبة، وفرج أصابعك إذا وضعتها على ركبتك وأقم صلبك، ومدّ عنقك، وليكن نظرك بين قدميك، ثم قل:

(سمع الله لمن حمده) وأنت منتصب قائم (الحمد لله ربّ العالمين أهل الجبروت والكبرياء، والعظمة لله رب العالمين) تجهر بها صوتك ثم ترفع يديك بالتكبير وتختر ساجداً^(١).

(١) الكافي ج ٣ كتاب الصلاة، ص ٣١٩، ورويت في صحيح مسلم عن النبي (ﷺ) وفي

مسند الإمام علي كتاب الصلاة ص ٢١٤ / مجمع الفائدة والبرهان ج ٢، ص ٣٠٥.

وعن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) أنه قال: من أتم ركوعه لم تدخله وحشة القبر^(١).

ونهى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عن قراءة القرآن في الركوع قائلاً: ألا وإنني نُهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً، فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل ... الحديث^(٢).

رفع اليدين في الركوع:

وعن عمران بن حصين أنه صلى مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالبصرة فقال: ذكرنا هذا الرجل صلاة كنا نصليها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فذكر أنه كان يكبر كلما رفع وكلما وضع^(٣).



(١) الكافي ج ٣، كتاب الصلاة، ص ٣٢١.

(٢) صحيح مسلم ج ٢، كتاب الصلاة - شرح مسند أحمد بن حنبل، ج ٢ ح ١٣٣٦.

(٣) صحيح البخاري ج ١، باب إتمام التكبير في الركوع ص ٢٦٤.

الاعتدال من الركوع

وذلك أن يعود منتصباً بجسده بعدما كان منحنيًا للركوع قائلاً: سمع الله لمن حمده، وإذا ركع المصلي ثم نسي الاعتدال قائماً فهوى إلى السجود فإن تذكّر قبل السجود عاد فاعتدل قائماً وقال: سمع الله لمن حمده. وإذا تذكّر بعد أن سجد السجدين صحت صلاته ويسجد في نهاية الصلاة سجود السهو^(١) الذي سنأتي على ذكره لاحقاً.

وقد ذكر النبي (ﷺ) هذا الفعل من الصلاة، وهو يرشد المصليء صلاته وفي الصورة الإجمالية للصلاة قائلاً: ثم ارفع رأسك حتى تستقر قائماً فيأخذ كل عظم مأخذه.

(١) فقه الإمام الصادق (عليه السلام) ج ١، ص ١٩٩.

وفي رواية أخرى: وإذا رفعت فأقم صلبك، وارفع رأسك حتى ترجع العظام إلى مفاصلها^(١).

ثم ذكر في نهاية الرواية الشريفة قوله: لا تتم صلاة لأحد من الناس إذا لم يفعل ذلك^(٢).

وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): إذا رفعت رأسك من الركوع فأقم صلبك فإنه لا صلاة لمن لا يقيم صلبه^(٣).

وسئل الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن تأويل رفع الرأس من الركوع والقول: سمع الله لمن حمده أو الحمد لله رب العالمين.

فقال: تأويله: الذي أخرجني من العدم إلى الوجود^(٤).

(١) فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ج ٢، ص ٣٣٢.

(٢) سنن الدارقطني ج ١ ص ٩٦.

(٣) الكافي، ج ٣، كتاب الصلاة، ص ٣٢٠.

(٤) بحار الأنوار/ح ٨٤، ص ٢٥٣.

السجود

وهو وضع الجبهة على الأرض تذلاً وخضوعاً
وخشوعاً لله قال تعالى:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾^(١)،

وقال: ﴿وَطَهَّرَ بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ

السُّجُودِ﴾^(٢)، وقال: ﴿شَحَّدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى

الْكُفَّارِ رَحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا﴾^(٣).

وكان رسول الله ﷺ يقول: إذا سجد العبد سجد معه

سبعة أرباب: وجهه، وكفاه، وركبته، وقدماه^(٤).

(١) سورة الحج الآية: ٧٧.

(٢) سورة الحج الآية: ٢٦.

(٣) سورة الفتح الآية: ٢٩.

(٤) صحيح مسلم ج ٢، كتاب الصلاة.

وعن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) قال: يسجد ابن آدم على سبعة أعظم: يديه ورجليه وركبتيه وجبهته^(١).

بعد أن يسجد المصلي على أعضائه السبعة يذكر الله عز وجل قائلاً: سبحان ربي الأعلى ويحمده لقوله (ﷺ) عند نزول الآية المباركة ﴿سَبِّحْ أَسْمَاءَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾^(٢): اجعلوها في سجودكم^(٣). وبعد السجدة الأولى يجلس المصلي متوركاً قائلاً: أستغفر الله ربي وأتوب إليه. ثم يعود للسجود مرة أخرى ويذكر الله قائلاً: سبحان ربي الأعلى وبحمده.

وسئل الإمام الصادق (عليه السلام) عن رجل نسي أن يسجد السجدة الثانية حتى قام فذكر وهو قائم؟

قال: فليسجد ما لم يركع، فإذا ركع فذكر بعد ركوعه، فليمض على صلاته، حتى يسلم، ثم يسجدها، فإنها قضاء^(٤).

(١) فقه الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ج ١، ص ١٨٠ ومثله في صحيح البخاري ج ١ باب السجود على سبعة أعظم ص ٢٧٣ عن النبي (ﷺ).

(٢) سورة الأعلى الآية: ١.

(٣) علل الشرائع ج ٢، ص ٢٨ - تفسير الميزان - ج ٢٠، ص ٢٧٠.

(٤) فقه الإمام الصادق (عليه السلام) ج ١، ص ١٨١.

ومن الأذكار التي جاءت عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) في السجود أنه قال: إذا سجدت فكبرّ وقل: اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت وعليك توكلت، وأنت ربي، سجد وجهي للذي خلقه، وشقّ سمعه وبصره، الحمد لله ربّ العالمين، تبارك الله أحسن الخالقين، ثم قل: سبحان ربي الأعلى ثلاث مرات، فإذا رفعت رأسك فقل بين السجدين: اللهم اغفر لي وارحمني وأجرني وارفع عني وعافني إني لما أنزلت إليّ من خير فقير، تبارك الله رب العالمين^(١).

ويستحب إطالة السجود لما جاء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: أطيلوا السجود فما من عمل أشد على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجداً لأنه أمر بالسجود فعصى، وهذا أمر بالسجود فأطاع فيما أمر^(٢).

وجاء رجل إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال له: يا بن عمّ خير خلق الله ما معنى السجدة الأولى؟

(١) مجمع الفائدة والبرهان، ج ٢، ص ٢٦٨.

(٢) علل الشرائع ج ٢، ص ٢٦.

فقال: تأويله: اللهم إنك منها خلقتني - يعني من الأرض. ورفع رأسك: ومنها أخرجتنا، والسجدة الثانية: وإليها تعيدنا، ورفع رأسك من الثانية: ومنها تخرجنا تارة أخرى^(١).

وكان ينهي عن قراءة القرآن في السجود ويأمر بالاجتهاد والإكثار من الدعاء كما مضى في الركوع لقوله (ﷺ): وإذا سجدتم فاجتهدوا في الدعاء فإنه قمنٌ أن يستجاب لكم^(٢).

وسئل الإمام الباقر (عليه السلام): أيهما أفضل في الصلاة كثرة القراءة أو طول اللبث في الركوع والسجود؟ فقال: كثرة اللبث في الركوع والسجود في الصلاة أفضل أما تسمع لقول الله عز وجل: ﴿فَأَقْرءُوا مَا تيسرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٣) إنما عنى بإقامة الصلاة طول اللبث في الركوع والسجود^(٤).

(١) من لا يحضره الفقيه، ج ١، ص ١١٤، ح ٩٣٠.

(٢) السنن الكبرى، ج ٢، ص ٢٣٦، ح ٧٠٧. - شرح مسند أحمد بن حنبل، ج ٢ ح ١٣٣٦.

(٣) سورة المزمل الآية: ٢٠.

(٤) فلاح السائل، ص ٣٠.

مكان السجود:

قال رسول الله (ﷺ): جُعِلت لي الأرض مسجداً وترابها طهوراً، أينما أدركتني الصلاة صليت^(١). واستثنى (ﷺ) من الأرض مواضع فقال: الأرض كلها مسجد إلا بئر غائط أو مقبرة أو حمام.

وسئل الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) عما يجزي المصلي من السجود فقال: إذا وضع جبهته على الأرض^(٢). وسئل الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) عن مكان السجود فقال: السجود لا يجوز إلا على الأرض، أو ما أنبتت الأرض إلا ما أكل أو لبس، فقيل له: جُعِلت فداك ما العلة في ذلك؟ قال: لأن السجود خضوع لله عز وجل فلا ينبغي أن يكون على ما يؤكل وما يلبس لأن أبناء الدنيا عبيد ما يأكلون وما يلبسون، والساجد في سجوده في عبادة الله عز وجل لا ينبغي أن يضع جبهته في سجوده على معبود أبناء الدنيا الذين اغتروا بغرورها^(٣).

(١) وسائل الشيعة ج ٣ كتاب الصلاة، أبواب مكان المصلي، مسند الإمام علي (عليه السلام) ج ٣/٢٠٦/٤.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ج ١، رقم ٢٥٧٩، ص ٢٢٥.

(٣) فقه الإمام الصادق (عليه السلام)، ج ١، ص ١٦١ - علل الشرائع ج ٢، ص ٣٧.

وكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ينهى عن السجود على كور العمامة ويأمر بالسجود على الأرض مباشرة وتبعه الأئمة من عترته (عليهم السلام).

وذكر ابن القيم: أن النبي (ﷺ) كان يسجد على جبهته وأنفه دون كور العمامة ولم يثبت عنه السجود على كور العمامة في حديث صحيح^(١).

وجاء عن رسول الله (ﷺ) أنه رأى رجلاً يصلي في المسجد فسجد بجبينه وقد اعتم على جبهته فحسر رسول الله (ﷺ) عن جبهته وكان (ﷺ) يسجد على الأرض كثيراً، وعلى الماء والطين^(٢) وعلى الخمرة المتخذة من خوص النخل، وعلى الحصير المتخذ منه^(٣).

وعن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه سُئل عن حد الطين الذي يجوز السجود عليه فقال: إذا غرقت الجبهة ولم تثبت على الأرض^(٤).

(١) زاد المعاد ج ١ / سنن البيهقي الكبرى، ج ٢، ص ١٠٦.

(٢) صحيح البخاري ج ١ كتاب الصلاة ص ٢٧٣ - ٢٧٤.

(٣) سنن أبو داود، ج ١، ص ١٧٦، ح ٦٥٦ - المصنف ج ١ ص ٣٥٠.

(٤) وسائل الشيعة ج ٣ كتاب الصلاة، باب عدم جواز الصلاة في الطين، ح ٨.

من هنا نعلم أن ثبات الجبهة واستقرارها على الأرض شرط من شروط صحة الصلاة.

إضافة إلى فعل رسول الله (ﷺ) في مسألة السجود فإن كلامه يعضد فعله وذلك من خلال حديثه (ﷺ): جُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهوراً^(١).

وقد جاء عن الإمام الحسن (عليه السلام) أنه كان يصلي على طنفسة وقدماه وركبته عليها ويدها ووجهه على الأرض^(٢).

ويحرم السجود بمعنى العبادة لغير الله تعالى من دون فرق بين المعصومين وغيرهم فقد جاء رجل إلى الإمام علي (عليه السلام) وسجد له فنهاه الإمام عن ذلك قائلاً: اسجد لله^(٣).

وكذلك جاء عن النبي (ﷺ) أن أعرابياً جاء وسجد بين يديه فأمره النبي أن يرفع رأسه ولا يسجد إلا لله.

(١) صحيح البخاري، ج ١، كتاب المساجد ص ١٦٣ - وسائل الشيعة ج ٣، كتاب الصلاة، أبواب مكان المصلي.

(٢) المصنف ج ١، ص ٣٥٢.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة ج ٢ رقم ٨٧٨٤ ص ٢٦١.

جلسة الاستراحة

وهي جلسة خفيفة بعد السجدين وقبل القيام للإتيان بالركعة الثانية ويستوي فيها على رجله اليسرى حتى يعود كل فقار مكانه^(١)، وقد جاء في حديث الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): إذا رفعت رأسك في السجدة الثانية من الركعة الأولى حين تريد أن تقوم فاستوي جالساً ثم قم^(٢). وفي رواية أخرى أن رسول الله (ﷺ) كان إذا رفع رأسه من السجدة الآخرة استوى قاعداً ثم نهض^(٣).



(١) صحيح البخاري ج ١، كتاب صفة الصلاة ص ٢٦٨.

(٢) وسائل الشيعة أبواب السجود الباب ٥ الحديث ٣.

(٣) صحيح البخاري ج ١، كتاب صفة الصلاة ص ٢٦٩.

الاعتماد على اليدين في النهوض إلى الركعة

وكان رسول الله (ﷺ) ينهض معتمداً على الأرض إلى الركعة الثانية وقد جاء في الحديث الشريف: إذا رفعت رأسك من آخر سجدة في الصلاة قبل أن تقوم فاجلس جلسة ثم بادر بركبتيك إلى الأرض قبل يديك وابسط يديك بسطاً واتك عليهما ثم قم، فإن ذلك وقار المؤمن الخاشع ربّه ولا تطيش من سجودك مبادراً إلى القيام كما يطيش هؤلاء الأقباب في صلاتهم^(١).

ويستحب للمصلي أن يقول أثناء قيامه: بحول الله وقوّته أقوم وأقعد^(٢).

(١) مستدرک الوسائل أبواب السجود - الباب ٥ الحديث ٣.

(٢) وسائل الشيعة أبواب السجود - مجمع الفائدة والبرهان ج ٢، ص ٢٧٠.

وروى الصنعاني عن الإمام علي (عليه السلام) أنه كان يسجد ويقول بعد ذلك وأثناء قيامه للركعة الثانية: اللهم بحولك وقوتك أقوم وأقعد^(١).

(١) المصنف للصنعاني ج ٢ ح ٢٩٤ ص ١٦٦ - مصنف ابن أبي شيبة ج ١، ح ٢٥٤٨، ص ٢٢٢.

التشهد وأدابه

وبعد نهاية الركعة الثانية كان (ﷺ) يجلس للتشهد في الركعتين الأوليين قائلاً: الحمد لله، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أشهد أن محمداً عبده ورسوله اللهم صلّ على محمد وآل محمد، وتقبّل شفاعته، وارفع درجته^(١).

ويجب التشهد بعد كل صلاة ثنائية، وفي الرباعية والثلاثية مرتين، وإذا قام المصلي ناسياً التشهد فإن كان قريباً رجع إلى مكانه فيتشهد، وإلا طلب مكاناً نظيفاً تشهد فيه ويسجد بعد ذلك سجدتي السهو.

(١) وسائل الشيعة الباب ٣ من أبواب التشهد - مجمع الفائدة والبرهان ج ٢ ص ٢٧٣.

وتجب الصلاة على النبي وآله عقيب الشهادتين ويجزي منها: (اللهم صلّ على محمد وآل محمد)^(١) لقول الإمام الصادق (عليه السلام): من صلى ولم يصلّ على النبي (ﷺ)، وترك ذلك متعمداً فلا صلاة له^(٢). ولا يجوز الاكتفاء في الصلاة على النبي (ﷺ) دون آل كما جاء في أسباب نزول الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٣) قال الصحابة: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك فقال: اللهم صلّ على محمد وآل محمد^(٤).

ولذلك فقد جاء على لسان الإمام الشافعي أن يصلي بعد التشهد في صلاته وإن ترك ذلك لا تصح صلاته ولعله استدللّ في ذلك بقول رسول الله (ﷺ): لا صلاة لمن لا

(١) مجمع الفائدة والبرهان، ج ٢، ص ٢٧٧ - بداية المجتهد ج ١، ص ١٤٧.

(٢) عوالي اللآلي ج ٢، ص ٣٨. ومثله عن رسول الله (ﷺ) في سنن الدار قطنی ج ١ ص ٣٥٤.

(٣) سورة الأحزاب الآية ٣٣.

(٤) الصواعق المحرقة، الباب الحادي عشر، ص ١٤٦ - نيل الأوطار ج ٢ ص ٢٨٥.

وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ولا صلاة لمن لم يصلّ على النبي... إلخ^(١).

وقوله (ﷺ): من صلى صلاة لم يصلّ فيها عليّ وعلى أهل بيت لم تقبل منه^(٢).

القيام إلى الركعة الثالثة والرابعة:

وكان (ﷺ) بعد قراءة التشهد الأول في الصلاة الثلاثية أو الرباعية ينهض إلى الركعة الثالثة مكبراً ويرفع يديه مع هذا التكبير^(٣).

ثم يقرأ الفاتحة أو التسيحات الأربعة (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) ثم يفعل كما فعل في الركعتين الأوليين من ركوع وسجود وما فيهما من الأذكار.

والتخير بين الفاتحة والتسيحات في الركعتين الأخيرتين رواه ابن أبي شيبه عن الإمام علي (عليه السلام) حيث

(١) تفسير ابن كثير ج ٣، ص ٦٧١.

(٢) سنن الدارقطني ج ١، ص ٣٥٥.

(٣) صحيح البخاري ج ١، ص ٢٧٦.

قال: يسبح ويكبر في الأخيرين بتسبيحتين^(١). أي أن الفرض في الركعتين الأخيرين في كل ركعة تسبيحة وفي الركعتين تسبيحتين وما زاد فهو نافلة.



(١) مصنف ابن أبي شيبة، ج ١، ح ٣٧٤٧، ص ٣٢٧.

التشهد الأخير وتأويله

وفي نهاية الصلاة كان يستوي جالساً على رجله اليسرى معتدلاً حتى يرجع كل عظم إلى موضعه، ويقرأ التشهد الثاني في الصلاة الرباعية أو الثلاثية أما في الصلاة الثنائية فهما ركعتان بعدهما تشهد وتسليم مباشرة.

وقد جاء عن الإمام علي (عليه السلام) تأويل هذا الجلوس قائلاً: وتأويل قعودك على جانبك الأيسر ورفع رجلك اليمنى وطرحك على اليسرى تُخطر بقلبك: اللهم إني أقمت الحق وأمتُّ الباطل، وتأويل تشهّدك: تجديد الإيمان ومعاودة الإسلام والإقرار بالبعث بعد الموت^(١).

(١) بحار الأنوار ج ٨٤، ص ٢٥٣.

التسليم وأدابه

معنى التسليم:

ينقل لنا المكزون السنجاري معنى التسليم قائلاً:
هو تسليم المؤمن في سائر ما غمّ عليه من ذلك إلى
عالمه ومن بينه من مراتب قدسه والرضا بأمره^(١).
وكان (ﷺ) يقرأ التسليم في نهاية الصلاة قائلاً:
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(٢)
وقد أفتى الفقهاء بأنه يستحب للمصلي أن يقول بعد
التشهد وقبل التسليم:

(١) تزكية النفس في معرفة بواطن الصلوات الخمس.

(٢) مجمع الفائدة والبرهان ج ٢، ص ٢٨٧.

السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته^(١).
ثم يقرأ صيغة التسليم ويستحضر المصلي تأويله كما
روي عن الإمام علي (عليه السلام) حيث يقول: تأويل قولك:
(السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) هذه أمان لكم من
عذاب يوم القيامة.

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) عندما سأله عبد الله بن
الفضل الهاشمي عن معنى التسليم في الصلاة قال: التسليم
علامة الأمان وتحليل الصلاة.

قلت: وكيف ذلك جعلت فداك؟ قال: كان الناس فيما
مضى إذا سلم عليهم وارد أمنوا شره، وكانوا إذا ردوا عليه
أمن شرهم، فإن لم يسلم لم يأمنوه، وإن لم يردوا على
المسلم لم يأمنهم، وذلك خلُق في العرب، فجعل التسليم
علامة للخروج من الصلاة وتحليلاً للكلام وأمناً من أن
يدخل في الصلاة ما يفسدها، والسلام اسم من أسماء الله عز
وجل وهو واقع من المصلي على ملكي الله الموكِّلين به^(٢).

(١) فقه الإمام الصادق (عليه السلام) ج ١، ص ١٨٤.

(٢) معاني الأخبار ج ١، ص ١٧٦.

التكبير بعد الصلاة

ويستحب للمصلي بعد التسليم أن يرفع يديه بالتكبير ثلاث مرات لما جاء عن ابن عباس أنه قال: ما كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله (ﷺ) إلا بالتكبير^(١).

وعن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) أنه قال: إذا سلّمت فارفع يديك بالتكبير ثلاثاً^(٢).

وعن المفضل بن عمر أنه سأل الإمام الصادق (عليه السلام) قائلاً: لأي علة يكبر المصلي بعد التسليم ثلاثاً يرفع بها يديه؟

(١) صحيح مسلم ج ٢، كتاب الصلاة باب الذكر بعد الصلاة، ولفظ آخر في صحيح

البخاري، ج ١، باب الذكر بعد الصلاة، ص ٢٨٢.

(٢) مستدرک الوسائل ج ٥ ص ٥٢ الحديث ٥٣٤٣.

فقال (عليه السلام): لأن النبي (ﷺ) لما فتح مكة صلى بأصحابه الظهر عند الحجر الأسود فلما سلم رفع يديه وكبر ثلاثاً وقال: لا إله إلا الله وحده وحده وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وأعز جنده، وغلب الأحزاب وحده، فله الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير، ثم أقبل على أصحابه فقال: لا تدعوا هذا التكبير في دبر كل صلاة مكتوبة فإن من فعل ذلك بعد التسليم وقال هذا القول كان قد أدى ما يجب عليه من شكر الله تعالى ذكره على تقوية الإسلام وجنده^(١).



(١) مستدرک الوسائل ج ٥، ص ٥٢، الحديث ٥٣٤٢ - علل الشرائع ج ٢، ص ٥٨.

تعقيبات الصلاة

وهي الاشتغال عقيب الصلاة بالذكر والدعاء من الأفعال المسنونة، فقد جاء عن رسول الله (ﷺ) قوله: من أدّى لله مكتوبة - أي صلاة مكتوبة - فله في أثرها دعوة مستجابة^(١).

وعن أبي الحسن (عليه السلام) أنه قال: من قال في دُبر صلاة الصبح والمغرب قبل أن يثني رجله أو يكلم أحداً: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ اللهم صلّ على محمد وذريته، قضى الله له مائة حاجة، سبعين في الدنيا، وثلاثين في الآخرة^(٢).

(١) وسائل الشيعة، أبواب التعقيب، الباب ١، حديث ١٠.

(٢) بحار الأنوار ج ٩١، ص ٥٨ - ٥٩.

تسبيح فاطمة الزهراء:

وقد روي أنه جاء فقراء المسلمين إلى النبي (ﷺ) فقالوا: ذهب أهل الدثورة من الأموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم: يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموال، يحجون بها ويعتمرون، ويجاهدون ويتصدقون، قال: ألا أحدثكم بأمر إن أخذتم به، أدركتم من سبقكم، ولم يدرككم أحد بعدكم، وكنتم خير من أنتم بين ظهرائه، إلا من عمل مثله، تسبحون وتحمدون وتكبرون، خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين.

قال الراوي: فاختلنا بيننا، فقال بعضنا نسبح ثلاثاً وثلاثين ونكبر أربعاً وثلاثين.... الحديث^(١).

وقريب من لفظ هذا الحديث ما جاء عن رسول الله (ﷺ) وهو يعلم فاطمة الزهراء (عليها السلام) هذا العمل دبر كل صلاة وقد ذكره الإمام الصادق (عليه السلام) بقوله: ما عبد الله بشيء من التحميد أفضل من تسبيح فاطمة (عليها السلام) ولو كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله (ﷺ) لفاطمة (عليها السلام)^(٢).

(١) صحيح البخاري، ج ١، باب الذكر بعد الصلاة، ص ٢٨٢.

(٢) كتاب الكافي، ج ٣، ص ٣٤٣ - شرح مسند أحمد بن حنبل ج ٢ ح ٩٩٦ ص ٣٧.

ثم يقول: من سبح تسبيح فاطمة الزهراء (عليها السلام) قبل أن يثني رجله من صلاة الفريضة غفر الله له وليبدأ بالتكبير^(١).

ولأجل هذا التسبيح فقد عمدت فاطمة (عليها السلام) إلى وضع عدد من الحصى - بعدد التسيحات - بقربها أثناء الصلاة لتسبح وتعد من خلال الحصى.

ثم صنعت مسبحة مؤلفة من قطع صغيرة من الصوف معلقة بخيط مدور على عدد التسيحات المذكورة.

وعندما استشهد عم أبيها حمزة بن عبد المطلب (عليه السلام) أخذت من قبره الشريف قليلاً من التراب وبللته بالماء وقطعته إلى قطع صغيرة على شكل الخرز صنعت منها مسبحة تسبح بها.

ومع الزمن تطورت هذه المسبحة لتصل إلى ما هي عليه الآن في عصرنا الحالي مع المحافظة على نفس العدد الذي سنّه رسول الله (صلى الله عليه وآله).

(١) كتاب الكافي، ج ٣، ص ٣٤٢.

الدعاء بعد الفريضة:

عندما نزلت الآية الكريمة ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَب ﴾^(١).

شرحها النبي (ﷺ) للناس بتوجهه بعد الصلاة المكتوبة إلى الله يدعوه وهو جالس في محراب عبادته^(٢).

أقل ما يجزئك من الدعاء بعد الفريضة: اللهم إني أسألك من كل خير أحاط به علمك وأعوذ بك من كل شر أحاط به علمك، اللهم إني أسألك عافيتك في أموري كلها وأعوذ بك من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

وعن رسول الله (ﷺ) أنه بعث بعثاً قبل نجد فغنموا غنائم كثيرة فأسرعوا الرجعة، فقال رجل ممن لم يخرج: ما رأينا بعثاً أسرع رجعة ولا أفضل غنيمة من هذا البعث فقال النبي (ﷺ):

(١) سورة الانشراح، الآيتين: ٧ - ٨.

(٢) تفسير ابن كثير الدمشقي، ج ٤، ص ٦٨٠ / تفسير الميزان، ج ٢، ص ٣١٦، دعائم الإسلام، ج ١، ص ١٦٦.

ألا أدلكم على قوم أفضل غنيمة وأسرع رجعة؟ قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا يذكرون الله حتى طلعت عليهم الشمس فأولئك أسرع رجعة وأفضل غنيمة^(١).

وقد جاء عن رسول الله (ﷺ) قوله حول الدعاء: الدعاء محجوب حتى يُصلِّي على محمد وأهل بيته^(٢).



(١) سنن الترمذي، ج ٥.

(٢) الصواعق المحرقة، الباب الحادي عشر ص ١٤٨.

الصلوات اليومية

ذكرنا في باب وجوب الصلاة ومواقيتها كيف فرض الله سبحانه وتعالى خمس صلوات يومية في ثلاثة أوقات وهي:

- ١- فريضة صلاة الصبح - ركعتان قبل طلوع الشمس.
- ٢- فريضة صلاة الظهر عند الزوال وهي أربع ركعات.
- ٣- فريضة صلاة العصر يدخل وقتها مباشرة بعد صلاة الظهر وهي مثلها أربع ركعات ووقت هاتين الفريضتين (الظهر والعصر) مشترك حتى غياب الشمس.
- ٤- فريضة المغرب بعد غياب الشمس وهي ثلاث ركعات .

٥- فريضة العشاء يدخل وقتها بعد صلاة المغرب مباشرة وهي أربع ركعات ووقتها مشترك مع صلاة المغرب حتى منتصف الليل.

ويدعى وقت الظهر والعصر معاً (الظهرين) ووقت المغرب مع العشاء (العشائين). وقد أشار إلى هذا الأمر ابن حجر العسقلاني وأورد رأي البخاري في شرحه له قائلاً: أشار البخاري إلى القول باشتراك الوقتين^(١) ويؤيد اشتراك وقت الظهر مع العصر والمغرب مع العشاء حديث جابر بن عبد الله الأنصاري حيث ذكر أن النبي (ﷺ) صَلَّى بعد حادثة الإسراء الظهر في اليوم الأول حين زالت الشمس وصلى العصر حين صار ظلّ كل شيء مثله وفي اليوم الثاني صَلَّى الظهر حين صار ظلّ كل شيء مثله وصلى العصر حين صار ظلّ كل شيء مثليه، وقد نقل الشوكاني والشافعي تصحيح هذا الحديث عن الحاكم في مستدرکه وابن السكن وقال: حَسَّنه الترمذي والبخاري والإمام مالك

(١) فتح الباري في شرح صحيح البخاري ج ٢ ص ٣٢.

وكثير غيرهم وبناء على ذلك قالوا باشتراك الوقتين بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء^(١).

أما نوافل الصلوات اليومية فهي كالتالي:

- ١- نافلة الصبح ركعتين قبل فريضة الصبح.
- ٢- نافلة الظهر ثمان ركعات قبل الظهر.
- ٣- نافلة العصر ثمان ركعات قبل العصر.
- ٤- نافلة المغرب أربع ركعات بعد المغرب.
- ٥- نافلة العشاء ركعتين من جلوس بعد صلاة العشاء.
- ٦- نافلة الليل ثمان ركعات ووقتها بعد منتصف الليل حتى صلاة الصبح وكيفيتها مثلما جاء على لسان رسول الله ﷺ حيث قال: صلاة الليل مثنى مثنى^(٢).
- ٧- ركعة الوتر وهي ركعة يختم بها المصلي نافلة الليل لقوله ﷺ: اجعلوا آخر صلاتكم وترًا^(٣).

(١) نيل الأوطار للشوكاني الشافعي ج ٢.

(٢) صحيح البخاري ج ١، كتاب الوتر ص ٣٢٩.

(٣) صحيح البخاري ج ١، كتاب الوتر ص ٣٢٠.

سجدتا السهو

فهما لكل زيادة ونقيصة في أجزاء الصلاة من غير الأركان بعد السلام وقبل الكلام^(١) ومثال ذلك أنه إذا نسي سجدة في سجود الصلاة ثم تذكرها أثناء الصلاة قضاها في نهاية الصلاة بعد التسليم وجاء بسجدتي السهو فقال في كل سجدة منهما: بسم الله وبالله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

ثم يجلس المصلي بعد ذلك ويتشهد ويسلم.
ومثل ذلك: إذا نسي المصلي أن يعتدل قائماً يعد الركوع فهوى إلى السجود ثم تذكر قبل أن يسجد فقام وأتى

(١) الأوسط لابن المنذر ج ٥ ح ١٦٥٨ ص ٢٦٧ - المصنف لابن أبي شيبة ج ١ ح ٤٨٧

بالفرض كما هو، أو إذا نسي التشهد الأول فلم يذكره حتى صلى الركعة الثالثة يقضيه بعد التسليم ثم يسجد سجدي السهو قبل أن يأتي بما ينافي أفعال الصلاة^(١).



(١) فقه الإمام الصادق (عليه السلام) ج ١، ص ١٩٧.

صلاة المسافر

في السفر تتحول الصلاة الرباعية إلى ثنائية فيصلّي المكلف صلاة الظهر والعصر والعشاء مثل صلاة الصبح وتبقى صلاتي المغرب والصبح على حالهما وقد جاء الأمر بذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾^(١).

وسبب نزول هذه الآية أنه سأل قوم من بني النجار رسول الله (ﷺ) فقالوا: يا رسول الله إنا نضرب في الأرض فكيف نصلي؟ فأنزل الله فيهم هذه الآية^(٢).

(١) سورة النساء الآية: ١٠١.

(٢) الإتيان في القرآن ج ١، ص ٣١١.

وقد سُئِلَ الإمام الباقر (عَلَيْهِ السَّلَامُ) عن الصلاة في السفر فتلا هذه الآية ثم قال بعد ذلك: فالتقصير واجب في السفر كوجوب التمام في الحضر قال السائل: إن الله تبارك وتعالى قال: ﴿فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ ولم يقل فقصرُوا فكيف أوجب ذلك كما أوجب التمام، فقال (عَلَيْهِ السَّلَامُ): أوليس قال تعالى في الصفا والمروة: ﴿فَمَنْ حَجَّ كِىَ أَتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ ^(١) ألا ترى أن الطواف واجب مفترض لأن الله تعالى ذكره وصنعه نبيه (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وكذا التقصير في السفر شيء صنعه رسول الله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وذكره الله في كتابه ^(٢).

وعن ابن عباس أنه قال: فرض الله الصلاة على لسان نبيكم (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) في الحضر أربعاً وفي السفر ركعتين ^(٣).

(١) سورة البقرة الآية: ١٥٨.

(٢) تفسير نور الثقلين ج ١، ص ٥٤١ - ٥٤٢.

(٣) نيل الأوطار للشوكاني ج ٣، ص ٢٤٢ - صحيح مسلم ج ٢، ص ١٣٨.

وروي عن رسول الله (ﷺ): صلاة المسافر ركعتان حتى يؤوب لأهله أو يموت^(١).

وعن علي بن ربيعة أن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) خرج في سفر فكان يصلي ركعتين ركعتين حتى يرجع^(٢).

شروط القصر في صلاة المسافر:

ذكر الفقهاء شروط القصر في الصلاة ستة:

- الأول: اعتبار قصد المسافة: وهي مسيرة يوم بريدان أربعة وعشرون ميلاً قال المعلق: هي ثمانية فراسخ ٤٥ كم ولو كانت المسافة أربعة فراسخ وأراد العود ليومه فقد كمل مسير يوم ووجب التقصير^(٣) وقد أفتى الفقهاء بذلك لما جاء عن رسول الله (ﷺ) أنه إذا خرج من بلده مسافة (ثمانية فراسخ امتدادية) أربعة ذهاباً ومثلها إياباً أي ٤٥ كم ذهاباً وإياباً أي يقصر الصلاة مبتدئاً بسور المدينة وقد روى صحابة

(١) الجامع الصغير ج ٢، ص ٥٧٧، ح ٥١١٨.

(٢) المصنف لابن أبي شيبة ج ٢ ح ٨١٦٨ ص ٢٠٤.

(٣) شرائع الإسلام ج ١ ص ٩٩.

رسول الله (ﷺ) أن النبي كان إذا خرج بهم من المدينة إلى مكة يصلي الصلاة الرباعية قصراً بذي الحليفة التي تبعد ستة أميال عن المدينة المنورة.

كما نقل عنه (ﷺ) أنس بن مالك حديثاً أنه كان يقصر في مسافة تبلغ (٢٤) كم يعني في الذهاب أو في الإياب^(١).

ويؤيد ذلك أن أهل مكة لما خرجوا مع رسول الله (ﷺ) إلى منى في حجة الوداع قصّروا في صلاتهم كما هو معروف في كتب السيرة^(٢) كما علّمهم رسول (ﷺ) وبقوا على هذا الأمر في خلافة أبي بكر وعمر وست سنين من خلافة عثمان الذي حاول تغيير هذه المسألة فأنكر الناس عليه ذلك^(٣).

– الثاني: أن لا يقطع سفره بوطنه أو منزله.

– الثالث: ألا يبقى في مقامه الذي سافر إليه عشرة أيام:

لقول الإمام الصادق (عليه السلام): من قدم قبل التروية (أي

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة ج ١ باب السفر الذي يفيد القصر ص ٢٥٨ .

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة ج ١، ص ٢٥٩ - صحيح البخاري ج ١، أبواب تقصير

الصلاة ص ٣٥٧ - المصنف لابن أبي شيبة ج ٢، ص ٢٠٨ .

(٣) صحيح مسلم ج ١، ص ١٤٢ - الكامل في التاريخ حوادث سنة ٢٩ هـ - صحيح

البخاري ج ١، ص ٣٥٧، ح ١٠٣٢ .

قدم الحج) بعشرة أيام وجب عليه إتمام الصلاة وهو بمنزلة أهل مكة فإذا خرج إلى منى وجب عليه التقصير^(١).

- الرابع: إباحة السفر: أن لا يكون سفره حراماً أو صيداً أو لهواً لقول الإمام الصادق (عليه السلام): من سافر قصر وأفطر إلا أن يكون رجلاً سفره إلى صيد أو في معصية الله أو رسولاً لمن يعصي الله أو في طلب عدو أو شحناء... إلخ^(٢).

- الخامس: ألا يكون سفره أكثر من حضره: كأصحاب الأغنام والمواشي والسائق والطيار والملاح والتاجر الذي يطلب الأسواق.

- السادس: ألا يكون بيته معه: كأهل البوادي الرحّل. وسئل الإمام الحسن بن علي (عليه السلام) عن المسافر إذا نسي صلاة السفر فذكرها في الحضر فقال: يصلّيها صلاة

(١) الوسائل أبواب صلاة المسافر الباب - ٣، الباب ١٥.

(٢) الوسائل أبواب صلاة المسافر الباب - ٣، الباب ١٥.

السفر وإذا نسي صلاة الحضر فذكرها في السفر فليصل
صلاة الحضر^(١).

- متى يبدأ حد الترخص لحساب مسافة السفر؟

روى الصنعاني عن أبي حرب بن الأسود الويلي أن الإمام
عليه السلام لما خرج إلى البصرة رأى خصاً فقال: لولا هذا
الخص لصلينا ركعتين.

فقال الراوي يسأل الإمام عليه السلام: ما خصاً؟

فقال عليه السلام: بيت من قصب^(٢). وفي لفظ آخر أن علياً عليه السلام
خرج من البصرة فصلى أربعاً ثم قال: أما إنا إذا جاوزنا هذا
الخص صلينا ركعتين^(٣).

فكانت رؤية الخص وهو البيت من قصب مانعة من التقصير
في الصلاة وفي ذلك دلالة على أن بداية حد القصر تواري
البيان وكذلك نهايته.

(١) المصنف لابن أبي شيبة ج ١، ص ٤١٥.

(٢) مصنف عبد الرزاق ج ٢ ح ٤٣١٩ ص ٥٢٩.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ج ٢ ح ٨١٦٩ ص ٢٠٤.

مكروهات الصلاة

يكره للمصلي بعض الأعمال في الصلاة وهي كما قال رسول (ﷺ): كره النفخ في الصلاة والتنخم وأن يبصق ولو في المنديل وأن يفرقع أصابعه والإقعاء بين السجدين وبعدهما، وأن يصلي في مكان يمر أمامه إنسان أو حيوان أو يكون أمامه نار موقدة أو كتاب مفتوح أو إنسان نائم، ويكره تغميض العينين و رفع البصر إلى السماء وإيماء المصلي ومدافعة الأخبشين (الغائط والبول)^(١).

وقد سأل سائل النبي (ﷺ) عن الالتفات في الصلاة فقال: هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد^(٢).

(١) الوسائل أبواب قواطع الصلاة / صحيح البخاري ج ١، كتاب صفة الصلاة ص ٢٥٤.

(٢) صحيح البخاري ج ١، كتاب صفة الصلاة ص ٢٥٥.

مبطلات الصلاة

- ١- كل ناقض للوضوء عمداً أو سهواً فهو مبطل للصلاة من خروج شيء من أحد السبيلين أو غياب العقل... إلخ.
- ٢- تعمد الالتفاف بتمام البدن إلى الخلف.
- ٣- تعمد الكلام بغير ذكر أو دعاء أو قرآن لقول الإمام الصادق (عليه السلام): (إن تكلمت أو صرفت وجهك عن القبلة فأعد الصلاة)^(١) أما إذا تكلم المصلي بغير الذكر سهواً فيلزمه سجدة السهو ولا تبطل صلاته^(٢).

(١) مستدرک الوسائل الباب ١٤ من أبواب قواطع الصلاة الحديث ٢.

(٢) بحار الأنوار ج ٨٤ ص ٣١١.

- ٤- تعمد الضحك.
- ٥- تعمد البكاء المشتمل على الصوت إذا كان لأمر من أمور الدنيا.
- ٦- تعمد الأكل والشرب.
- ٧- تعمد تكفير اليدين في الصلاة أي وضع اليد اليمنى على اليسرى وذلك لقول الإمام الصادق (عليه السلام): إذا كنت قائماً في الصلاة فلا تضع اليمنى على اليسرى ولا اليسرى على اليمنى فإن ذلك تكفير أهل الكتاب ولكن أرسله إرسالاً^(١).



(١) بحار الأنوار ج ٨٤ باب النبي عن التكفير ص ٣٢٥.

شكوك الصلاة في عدد الركعات

- ١- كل شك في ركعات الصلاة في الصلاة الثنائية أي ذات الركعتين مبطل لها.
- ٢- كل شك في الركعتين الأوليين من كل صلاة ثلاثية أو رباعية مبطل لها.
- ٣- في حال الشك بين الركعة الثانية والثالثة بعد إتمام السجدة الثانية، يبني المصلّي على أنها الثالثة ويأتي بالرابعة ويسلم ويحتاط بصلاة ركعة من قيام أو ركعتين من جلوس وصلاته صحيحة.
- ٤- في حال الشك بين الركعتين الثالثة والرابعة، يبني على أنها الرابعة ويسلم ويحتاط بركعة من قيام أو ركعتين من جلوس وصلاته صحيحة.

٥- في حال الشك بين الركعة الثانية والركعة الرابعة بعد إتمام السجدين، يني على أنها الرابعة ويسلم ويحتاط بركعتين من قيام وصلاته صحيحة.

٦- في حال الشك بين الركعات الثانية والثالثة والرابعة يني على أنها الرابعة ويسلم ويحتاط بركعتين من قيام وركعتين من جلوس وصلاته صحيحة.

٧- في حال الشك بين الثالثة والخامسة في حال القيام، يني على أنها الخامسة ويهدم القيام ويرجع شكه بين الثانية والرابعة ويسلم ويصلي ركعتين من قيام وصلاته صحيحة.

٨- في حال الشك بين الرابعة والخامسة في حال القيام، يني على أنها الخامسة ويهدم قيامه ويرجع شكه بين الثالثة والرابعة فيسلم ويحتاط بركعة من قيام وصلاته صحيحة.

٩- في حال الشك بين الرابعة والخامسة في حال الجلوس، يني على الرابعة ويسلم ويسجد سجدتي السهو وصلاته صحيحة^(١).

وقد روي عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) وهو يوصي أحد أصحابه قائلاً:

يا عمار أجمع لك السهو كله في كلمتين، متى شككت فخذ بالأكثر فإذا سلّمت فأتمّ ما ظننت أنك نقصت^(٢).

- وجاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال: إذا شككت فلم تدر أتممت أو لم تتم، فأتمّ ما شككت^(٣).



(١) إجماعيات فقه الشيعة ج ١، ص ٣١٧.

(٢) الوسائل أبواب الخلل الواقع في الصلاة الباب ٨ الحديث ١.

(٣) المنصف ج ١ ص ٣٨٤.

صلاة الاحتياط

وهي الصلاة التي يقوم بها المكلف إذا عرض عليه أحد شكوك الصلاة فأنهى صلاته التي يصليها وبدأ بهذه الصلاة يقرأ فيها بفاتحة الكتاب وليس فيها سورة أخرى أو قنوت.



الصلاة على الميت أو صلاة الجنازة

الصلاة على الميت تسمى كذلك صلاة الجنازة وهي واجبة وجوباً كفائياً بمعنى أنه إذا قام بها البعض سقطت عن الباقيين وإذا لم يقم بها أحد أثم الجميع، وتجب هذه الصلاة على الميت المسلم ذكراً كان أم أنثى ممن بلغ ست سنين دون الميت الكافر لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَالْسِقُونَ﴾ (١).

ويجب أن تؤدى الصلاة على الميت بعد تغسيله وتكفينه وقبل دفنه ولا يجوز الصلاة عليه قبل التكفين فإن لم يوجد

(١) سورة التوبة الآية: ٨٤.

كفن وضع في قبره وسترت عورته ثم صَلَّى عليه قبل الدفن.

أما الشهيد فلا يَغْسَل ولا يَكْفَن بل يَصَلَّى عليه ويُدفن بثيابه ولا يوجب مسّه الغسل.

وقد جاء عن رسول الله (ﷺ) أنه أمر يوم أُحد أن ينزع عن قتلى المسلمين الحديد والجلود ثم قال (ﷺ): ادفنوهم بدمائهم وثيابهم^(١). وينزع عنه كذلك خِفّاه والفرو الذي عليه أصابه الدم أم لم يصبه.

وكذلك يَصَلَّى على المقتول بِحَدٍّ من حدود الله وقاتل نفسه بعد تغسيله وتكفينه^(٢).

تغسيل الميت:

يجب المماثلة في تغسيل الأموات فالرجل يَغْسَل الرجل والمرأة تَغْسَل المرأة ويجوز أن يَغْسَل كل من الزوجين الآخر ويغسَل الميت بثلاثة أغسال، لما جاء عن النبي (ﷺ) عندما ماتت أم كلثوم أنه قال للنسوة: اغسلنها

(١) نيل الأوطار ج ٤ ص ٣٩.

(٢) فقه الآل ص ٩٥-٩٧.

ثلاثاً... إلى أن قال بماء وسدر واجعلن في الأخير كافور... إلخ^(١).

- ١- الغسل الأول بماء فيه شيء من السدر.
- ٢- الغسل الثاني بماء فيه شيء من الكافور.
- ٣- الغسل الثالث بالماء القراح الخالص الذي لم يدخل فيه شيء.

ويبدأ الغاسل بتغسيل الميت من الرأس أولاً، ثم الرقبة، ثم الجانب الأيمن ثم الأيسر، وإذا كانت عليه نجاسة فتجب إزالتها قبل بدء الغسل، والمحرم في الحج لا يغسل إلا بالماء القراح^(٢).

تكفين الميت:

يتألف كفن الميت من ثلاثة أثواب، لما جاء عن ابن عباس أن رسول الله (ﷺ) كُفن بثلاثة أثواب^(٣) وهي:

- ١- المئزر: ويمتد من السرة إلى الركبة.

(١) نيل الأوطار للشوكاني ج ٤ ص ٣٠.

(٢) شرائع الإسلام ج ١ ص ٣٠ - المجموع للنووي ج ٦ ص ٢٦٧.

(٣) نيل الأوطار ج ٤ ص ٣٦.

٢- القميص: ويمتد من المنكبين إلى نصف الساق كالثوب يشق من منتصفه ويدخل فيه الرأس ليغطي منكيه وبدنه.

٣- الإزار: يغطي تمام جسم الميت ويشد فوق الثوبين الأوليين من طرف الرأس ومن طرف الرجلين ويشد وسطه بخيط منه.

- ويشترط في الكفن أن يكون طاهراً مباحاً لبسه غير مغصوب ولا محرم ويستحب أن يكون من القطن وغير ملون

- ويستحب أن يزداد للرجل على الأثواب الثلاثة عمامة يحنك بها.

- ويستحب أن يزداد للمرأة بدل العمامة قناع وخرقة تشد على ثدييها تضمهما إلى صدرها.

- ويستحب أن يكتب على الكفن اسم الميت وأنه يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله (ﷺ).

كيفية الصلاة على الميت

روي عن رسول الله (ﷺ) أنه عندما كان يصلي صلاة الجنائز يكبّر خمس تكبيرات على المؤمن^(١) وأربع تكبيرات على المنافق أو مجهول الحال^(٢).

وروى الصنعاني عن الإمام علي (عليه السلام) أنه كبّر على الجنائز خمساً^(٣).

وعن زيد بن أرقم أنه قال: صلّيتُ خلف رسول الله (ﷺ) فكبّر خمساً^(٤).

(١) الوسائل أبواب صلاة الجنائز الباب ٥ الحديث ١ - ٢٥ - باطن الصلاة الباب ٥٠ - ٥١، ص ٦٣ - ٦٤.

(٢) الوسائل أبواب صلاة الجنائز الباب ٥.

(٣) المصنف للصنعاني ج ٣ ح ٦٤٠٠ ص ٤٨١.

(٤) سنن الدار قطني ج ٢ ص ٧٣ - ٧٥، نيل الأوطار ج ٤ ص ٥٩.

ويقف المصلي على الجنازة باتجاه القبلة والميت بين يديه مستلقياً على ظهره ورأسه من جهة اليمين ورجليه من يسار المصلي دون أن يكون بينهما حائل، ثم:

١- ينوي.

٢- يكبر التكبيرة الأولى، ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً فرداً صمداً، لم يتخذ في عز جلاله صاحبة ولا ولداً، وأشهد أن سيّدنا محمداً عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، وليكون بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة.

٣- التكبيرة الثانية، ويقول فيها: اللهم صلّ على الأنبياء والمرسلين وصلّ على نبينا محمد وعلى آله الطاهرين كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، وصلّ على الشهداء والصدّيقين وعلى جميع عبادك الصالحين.

٤- التكبيرة الثالثة، ويقول فيها: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم

والأموات تابع اللهم بيننا وبينهم بالخيرات إنك مجيب الدعوات إنك على كل شيء قدير وبالإجابة جدير.

٥- التكبيرة الرابعة، ويقول فيها: اللهم اغفر لهذا المسجى قدامنا عبدك وابن عبدك وابن أمتك، نزل بك وأنت خير منزول به، اللهم إنا لا نعلم منه إلا خيراً وأنت أعلم به منا، اللهم إن كان محسناً فزد في حسناته، وإن كان مسيئاً فتجاوز عنه، واغفر له وارحمه، وتب عليه إنك أنت التواب الرحيم، اللهم اكتبه عندك في عليين، واخلف على عقبه في الغابرين، واجعله من رفقاء محمد وآله الطاهرين، اللهم إنه عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيته بيدك خلا من الدنيا واحتاج إلى رحمتك، وأنت غني عن عذابه، اللهم أصعد بروحه إليك، ولقّه منك رحمة ورضواناً، اللهم عفوك عفوك.

٦- يكبر التكبيرة الخامسة، وينصرف^(١).

(١) الوسائل أبواب صلاة الجنائز الباب ٣ الحديث ١ - ٣ - ٤ - ٦ باطن الصلاة الباب

وعن حذيفة بن اليمان أنه صلى على جنازة فكبر خمساً، ثم التفت فقال: ما نسيت ولا وهمت ولكن كبرت كما كبر النبي (ﷺ) صلى على جنازة فكبر خمساً^(١) وهنا يشير حذيفة إلى ما فعله عمر بن الخطاب حين جمع الناس على أربع تكبيرات كما روى ذلك البيهقي والشوكاني^(٢).

وإذا كان لدينا جنازتان أو أكثر فتوضعان أمام بعضهما كما لو كانتا واحدة ويصلي عليهما الإمام خمس تكبيرات مع ذكر التثنية أو الجمع في الضمائر حسب عدد الجنازات أو يصلي على كل واحدة وحدها.

ويستحب التعجيل بدفن الميت بعد الصلاة عليه لقول الإمام علي الرضا (عليه السلام): إنما أمرُ بدفن الميت لئلا يظهر الناس على فساد جسده وقبح منظره، وتغير رائحته، ولا يتأذى الأحياء بريحه وما يدخل عليه من الآفة والفساد وليكون مستوراً عن الأولياء والأعداء فلا يشمت عدوه ولا يحزن صديقه^(٣).

(١) نيل الأوطار ج ٤ ص ٥٨ - ٥٩.

(٢) نيل الأوطار ج ٤ ص ٥٨ - ٥٩.

(٣) الوسائل أبواب الدفن الباب ١ الحديث ١٠.

ويجب دفن الميت المسلم وجوباً كفاً بعد أن يحفر له في الأرض مقدار ثلاثة أذرع، وقد جاء في الحديث الشريف عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال: من غسل ميتاً وكفنه وحنطه وحمله وصلى عليه ولم يفش عليه ما رأى خرج من خطيئته مثل يوم ولدته أمه^(١).

ويستحب المشي خلف الجنازة لما جاء عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه سئل عن المشي أمام الجنازة فقال (عليه السلام): المشي خلفها أفضل من المشي أمامها كفضل المكتوبة على التطوع^(٢).

ويستحب تلقين الميت بعد وضعه في قبره وقبل إهالة التراب عليه فتقول وأنت تمسك بمنكبه الأيسر: يا فلان إذا أتاك الملكان الكريمان وسألاك من ربك ومن نبيك وما دينك ومن أئمتك؟ فتقول: الله ربك ومحمد (صلى الله عليه وآله) نبيك

(١) مسند الإمام علي كتاب الجنائز ص ١٨٣.

(٢) شرح معاني الآثار ج ١ ح ٢٥٥٠ ص ٤٨٢ - شرائع الإسلام ج ١ ص ٣٢.

والإسلام دينك وعليّ إمامك (وتسمي الأئمة عليهم السلام) واحداً واحداً) أئمة هدى أبرار.

ويستحب بعد ذلك قراءة هذا الدعاء: «اللهم ارحم غربته، وصل وحدته، وأنس وحشته، وآمن روعته، واسكن إليه من رحمتك رحمة يستغني بها عن رحمة من سواك، واحشره مع من كان يتولاه» (وتنفض يديك وأنت خارج من القبر وأنت تقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون»).

ويهيل الحاضرون التراب عليه بظهور الأُكف^(١).

ويستحب بعد إهالة التراب على القبر رش الماء فوقه لما جاء عن رسول الله ﷺ أنه فعل ذلك^(٢).

الصدقة عن الميت:

تشرع الصدقة عن الميت سواء كانت مادية أو معنوية من إنفاق أموال أو قراءة قرآن أو صلاة أو صيام.... إلخ. وهذا كله شريطة أن يكون الميت مؤحّداً لا يشرك بالله، وقد جاء عن عبد الله بن عمرو أن العاص بن وائل نذر في الجاهلية

(١) شرائع الإسلام ج ١ ص ٣٣ .

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ج ٣ ص ٦٥٣٠ ح ٤١١ .

أن ينحر مائة بدنة وأن ابنه هشام بن العاص نحر حصته خمسين وأن عمراً سأل النبي (ﷺ) عن ذلك فقال (ﷺ):

أما أبوك - يعني العاص بن وائل - فلو أقرّ بالتوحيد فصّمت وتصدّقت عنه نفعه ذلك^(١).

وفي حديث آخر عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام): أن الحسن والحسين كانا يعتقان عن علي (عليه السلام) بعد موته^(٢).

وجاء عن الإمام علي الهادي (عليه السلام) أنه قال: كان والله أمير المؤمنين (عليه السلام) يحج عن أبيه وأمه وعن أبي رسول الله (ﷺ) وأمه حتى مضى ووصى بها الحسن والحسين بمثل ذلك وكل إمام منا يفعل ذلك إلى أن يظهر الله أمره^(٣).

(١) نيل الأوطار ٤ ص ٩١.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة ج ٣ ح ١٢٠٨٨ ص ٥٩.

(٣) الهداية الكبرى باب الإمام علي الهادي الرواية ١١ ص ٥٥٠.



تعليم الصلاة

المصور

الوضوء

متى يجب الوضوء؟

- ١- يجب الوضوء لكل صلاة واجبة أو مستحبة إلا صلاة الميت فلا يجب فيها الوضوء وإنما يستحب.
- ٢- وللطواف حول الكعبة في الحج والعمرة.
- ٣- ولمس كتابة القرآن الكريم.

يقول الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ المائدة: ٦.

شرائط صحة الوضوء:

- ١- نية القربة لله سبحانه وتعالى.
- ٢- طهارة ماء الوضوء.
- ٣- إطلاق ماء الوضوء بأن لا يكون مضافاً (كماء الورد وأنواع العصير).
- ٤- إباحة ماء الوضوء بأن لا يكون الماء مغصوباً.
- ٥- إباحة إناء الوضوء.
- ٦- عدم كون إناء الوضوء من الذهب أو الفضة.
- ٧- طهارة أعضاء الوضوء.
- ٨- أن يكون هناك وقت كافٍ للوضوء والصلاة.
- ٩- الترتيب بين أعضاء الوضوء، وذلك بأن يغسل الوجه، أولاً ثم اليد اليمنى فاليسرى، يمسح بعدها على رأسه ثم على رجليه.

١٠- الموالاة بين أعضاء الوضوء، وهي أن لا يفصل المتوضئ بين كل عضو وآخر بفترة زمنية طويلة مما يتسبب بجفاف الأعضاء السابقة.

١١- المباشرة، أن يتوضأ بنفسه، ولا يوضئه غيره إلا في حال الاضطرار.

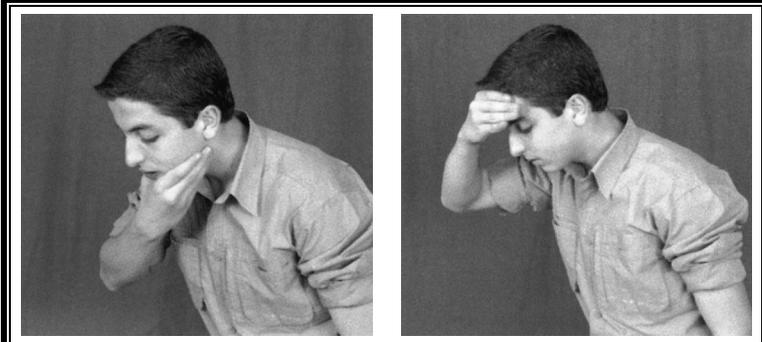
١٢- عدم وجود محذور من استعمال الماء (كالمرض والخوف من العطش أو الخوف على نفسه أو على النفس المحترمة).

١٣- عدم وجود مانع يمنع من وصول الماء إلى البشرة (كالدهن والصبغ).

١٤- جفاف الرأس والقدمين قبل المسح.

كيف نتوضأ؟

أولاً: النية: وهي أن نقصد بقلوبنا: أتوضأ قربة إلى الله تعالى. وعندها نشرع بالأفعال التالية:



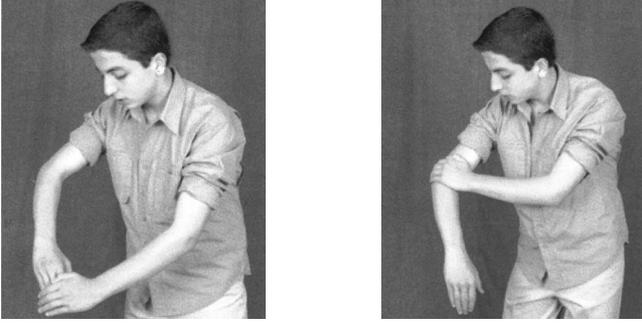
شكل رقم (١) و (٢)

غسل الوجه من الأعلى إلى الأسفل

ثانياً: نغسل وجوهنا من منبت شعر الرأس إلى طرف الذقن، باليد اليمنى، على أن يكون الغسل من الأعلى إلى الأسفل كما هو موضح بالشكل رقم (١) و (٢).

يستحب الدعاء عند غسل الوجه بأن يُقال:

اللَّهُمَّ بَيِّضْ وَجْهِي يَوْمَ تَسْوَدُّ فِيهِ الْوُجُوهُ
وَلَا تُسْوَدِّ وَجْهِي يَوْمَ تَبْيِضُّ فِيهِ الْوُجُوهُ

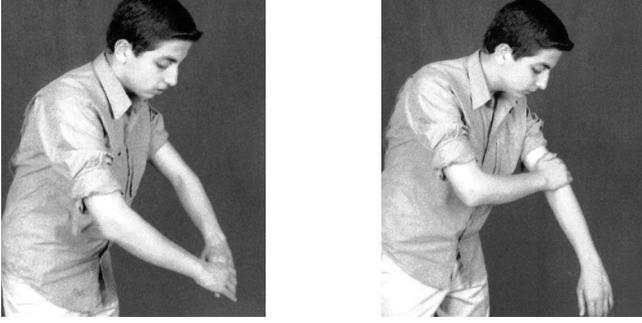


شكل رقم (٣) و (٤)
غسل اليد اليمنى من الأعلى إلى الأسفل

ثالثاً: نغسل اليد اليمنى من المرفق (الكوع - المفصل بين العضد والساعد) إلى أطراف الأصابع على أن يكون الغسل من الأعلى إلى الأسفل كما هو موضح في الشكل رقم (٣) و (٤).

يستحب الدعاء عند غسل اليد اليمنى بأن يُقال:

اللَّهُمَّ اعْطِنِي كِتَابِي بِيَمِينِي، وَالْخُلْدَ فِي الْجَنَانِ بِيَسَارِي،
وَحَاسِبِي حِسَاباً يَسِيراً

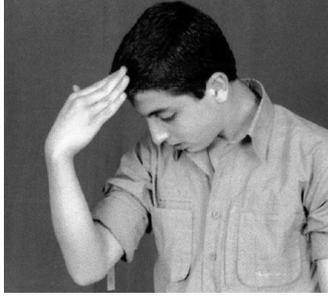


شكل رقم (٥) و (٦)
غسل اليد اليسرى من الأعلى إلى الأسفل

رابعاً: نغسل اليد اليسرى من المرفق (الكوع) - المفصل بين العضد والساعد) إلى أطراف الأصابع على أن يكون الغسل من الأعلى إلى الأسفل كما هو موضح في الشكل رقم (٥) و (٦).

يستحب الدعاء عند غسل اليد اليسرى بأن يُقال:

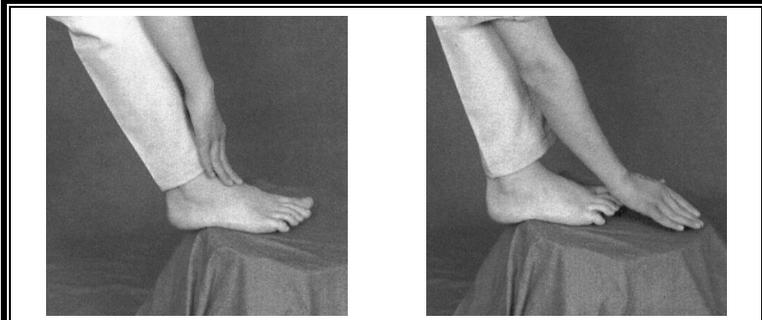
اللَّهُمَّ لَا تُعْطِنِي كِتَابِي بِشِمَالِي
وَلَا تَجْعَلْهَا مَعْلُومَةً إِلَى عُنُقِي



شكل رقم (٧) و (٨)
مسح الرأس من الأعلى إلى منبت الشعر

خامساً: نمسح شيئاً من مقدم الرأس باليد اليمنى بما تبقى من بلل الوضوء ولا نأخذ ماء آخر غير المتبقي على اليد، كما هو موضح بالشكل رقم (٧) و (٨).
يستحب الدعاء عند مسح الرأس بأن يُقال:

اللَّهُمَّ غَشِّنِي بِرَحْمَتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَعَفْوِكَ



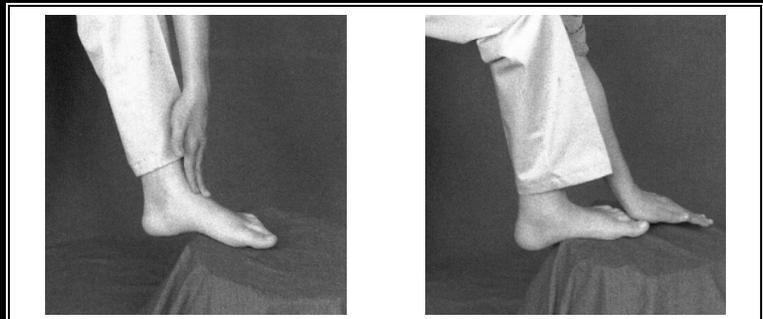
شكل رقم (٩) و (١٠)

مسح القدم اليمنى من أطراف الأصابع إلى المفصل

سادساً: نمسح ظاهر القدم اليمنى بباطن اليد اليمنى من أطراف الأصابع إلى المفصل، بما تبقى من بلل الوضوء، كما هو موضح بالشكل رقم (٩) و (١٠).

يستحب الدعاء عند مسح القدم بأن يُقال:

اللَّهُمَّ ثَبِّتْنِي عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزَلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ،
وَاجْعَلْ سَعْيِي فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي



شكل رقم (١١) و (١٢)
مسح القدم اليسرى من أطراف الأصابع إلى المفصل

سابعاً: نمسح ظاهر القدم اليسرى بباطن اليد اليسرى من أطراف الأصابع إلى المفصل، بما تبقى من بلل الوضوء، كما هو موضح بالشكل رقم (١١) و (١٢).

يستحب الدعاء عند مسح القدم بأن يُقال:

اللَّهُمَّ ثَبِّتْنِي عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزَلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ،
وَاجْعَلْ سَعْيِي فِيمَا يُرْضِيكَ عَنِّي

مبطلات الوضوء:

- ١- خروج البول وكل بلل مشتببه يخرج قبل الاستبراء.
- ٢- خروج الغائط.
- ٣- خروج الريح من المخرج الطبيعي.
- ٤- النوم الغالب على حاستي السمع والبصر.
- ٥- كل ما يزيل العقل، من سكر أو جنون أو إغماء.
- ٦- كل ما يوجب الغسل ك: الجنابة، مسّ الميت، حيض، استحاضة كبرى، ومتوسطة، نفاس المسماة بالحدث الأكبر.

مستحبات الوضوء:

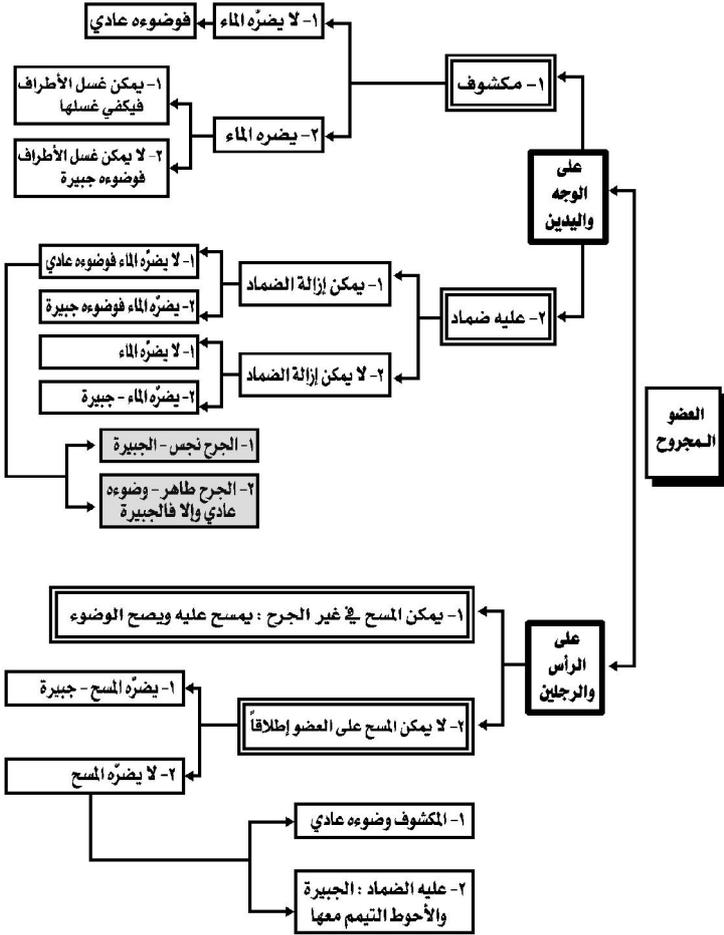
يستحب قبل البدء بالوضوء:

- ١- غسل اليدين من الزندين.
- ٢- المضمضة بالماء ثلاثاً، أو مرة واحدة على الأقل.
- ٣- الاستنشاق بالماء ثلاثاً، أو مرة واحدة على الأقل.
- ٤- الدعاء بالمأثور عند كل جزء من أجزاء الوضوء.

كيفية وضوء الجبيرة:

إذا كان على أحد أعضاء الوضوء أو الغسل جبيرة بسبب (جرح أو دمّل أو كسر) فإن أمكن نزع الجبيرة وجب، وإلا مسح عليها.

رسم أحكام الجبيرة



الغُسل:

وهو أن يغسل الإنسان جميع بدنه بماء طاهر مباح.
 - موجبات الغسل: (الجنابة أو مس الميت قبل تغسيله
 وبعد برده - أو الحيض أو النفاس أو الاستحاضة الكثيرة)
 أما الجنابة فتحصل بأحد أمرين:
 ١- الجماع.

٢- خروج المنى، سواء في النوم أو اليقظة، قليلاً كان
 أو كثيراً، بشهوة أو بدون شهوة.

كيفية الغسل:

أولاً: النية: وهي أن نقصد بقلوبنا (أغتسل قربةً إلى الله
 تعالى).

ثانياً: يمكن الاغتسال بطريقتين:

١- الغسل الترتيبي: بأن يغسل رأسه ورقبته، ثم يغسل
 الطرف الأيمن من جسده، ثم يغسل الطرف الأيسر
 من جسده.

٢- الغسل الارتماسي: بأن يرتمس في الماء مرة واحدة
 ليستوعب الماء جميع جسده.

- ملاحظات:

- ١- يلزم عليك عند الغسل إزالة جميع الموانع من إيصال الماء إلى البشرة.
- ٢- لا فرق بين الرجل والمرأة في كيفية الغسل.
- ٣- غسل الجنابة يجزي عن الوضوء.

- مسائل:

إذا كان الإنسان جنباً. أو حائضاً، أو ما أشبه يَحْرُمُ عليه هذه الأمور:

- ١- الصلاة: فلا بد أن يغتسل حتى يتمكن من الصلاة.
 - ٢- الطواف: حول الكعبة في مكة المكرمة.
 - ٣- مسّ خط القرآن الكريم.
 - ٤- قراءة آيات السجدة في سور العزائم (وهي السور القرآنية التي تحتوي على السجودات الواجبة) وهي أربع:
- أ- سورة السجدة الآية: ١٤.
 - ب- سورة فصلت الآية: ٣٦.

ج- سورة النجم الآية: ٦١.

د- سورة العلق الآية: ١٨.

٥- المكث في المساجد، ومشاهد الأئمة (عليهم السلام)،

ودخول المسجد الحرام بمكة، ومسجد الرسول (ﷺ) بالمدينة.



التيمم

- متى نتيمم؟

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ المائدة: ٦.

- ١- عند عدم وجود ما يكفي من الماء للوضوء، أو للغسل.
- ٢- عند خوف الضرر - على النفس أو العرض أو المال المعتد به - من الوصول إلى الماء.
- ٣- إذا كان الحصول على الماء أو استعماله يؤدي إلى الحرج والمشقة الشديدة ومنها حصول الذل والمهانة.

٤- عند ضيق الوقت عن تحصيل الماء أو عن استعماله بحيث يفوت وقت الصلاة.

٥- عندما يكون الماء كافياً فقط لإزالة النجاسة عن البدن واللباس.

- بأي شيء نتيّم؟

١- التراب والرمل.

٢- الحجر والصخر والرّخام.

٣- الحصى، وغير ذلك مما يطلق عليه اسم وجه الأرض.

٤- الطين اليابس.

- شرائط صحة التيمّم

١- النية، بأن ينوي: (أتيمّم بدلاً عن الوضوء قربة إلى الله تعالى).

٢- أن يكون التيمّم بالأشياء التي يجوز التيمّم بها، كالتراب والصخر.

٣- طهارة ما يتيمّم به.

٤- إباحة ما يتيمّم به.

٥- طهارة أعضاء التيمّم.

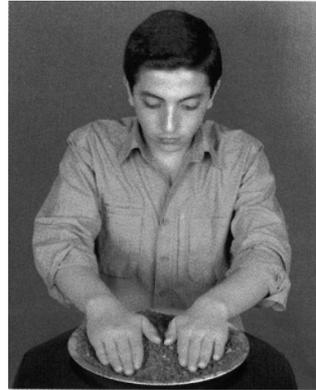
- ٦- عدم وجود حاجب من خاتم وغيره على أعضاء التيمم.
 ٧- مراعاة الترتيب بين أعضاء التيمم.
 ٨- المباشرة بأن لا ييمّمه غيره إلا مع الاضطرار.

- مبطلات التيمم:

نفس مبطلات الوضوء مضافاً إليها ارتفاع العذر الذي من أجله جاز التيمم.

- كيف نتيمم؟

أولاً: النية، وهي أن نقصد بقلوبنا (أتيمم بدلاً عن الوضوء قربة أو الغسل قربة إلى الله تعالى).

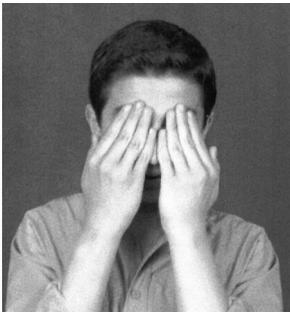


شكل رقم (١٣)

الضرب بباطن الكفين على التراب

ثانياً: نضرب بباطن الكفين على الأرض دفعة واحدة، كما هو موضح بالشكل رقم: (١٣).

﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ
وَأَيْدِيكُمْ ﴾ النساء: ٤٣



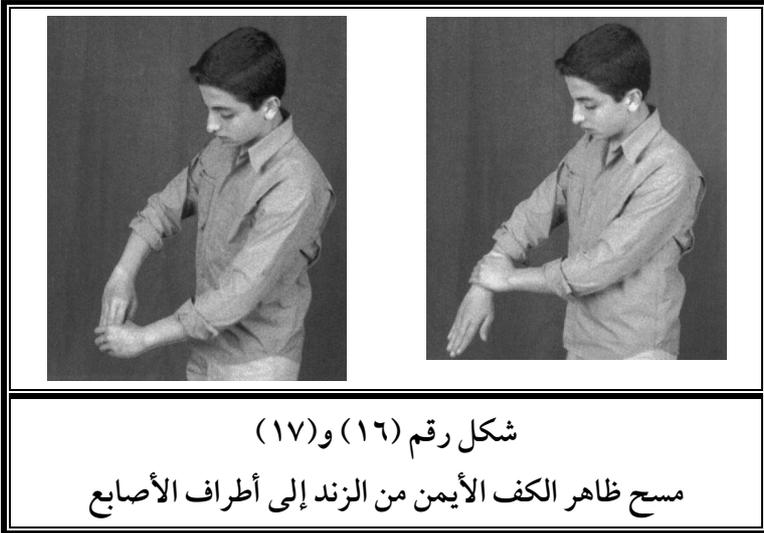
شكل رقم (١٤) و (١٥)

مسح الجبهة من منبت الشعر إلى الحاجبين وطرف الأنف الأعلى

ثالثاً: نمسح الجبهة والجبينين بباطن الكفين من منبت الشعر إلى الحاجبين وطرف الأنف الأعلى، ويكون المسح من الأعلى إلى الأسفل، كما هو موضح بالشكل رقم (١٤)، (١٥).

- مسائل في التيمم:

- ١- يجب الضرب على الأرض، ولا يكفي مجرد وضع اليد عليها.
- ٢- لا يصح التيمم للفريضة قبل دخول وقتها.



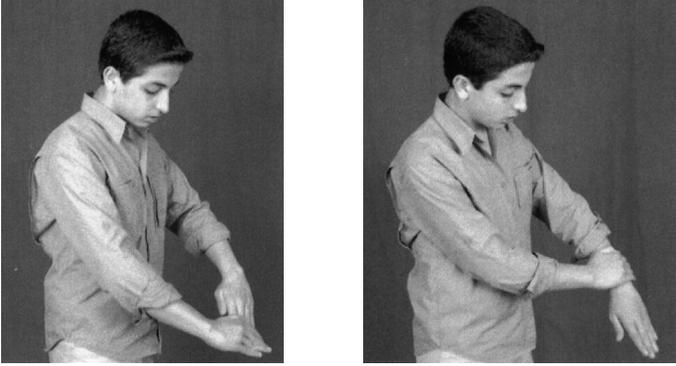
شكل رقم (١٦) و(١٧)

مسح ظاهر الكف الأيمن من الزند إلى أطراف الأصابع

رابعاً: نمسح ظاهر الكف اليمنى من الزند إلى أطراف الأصابع بباطن الكف اليسرى، ويكون المسح من الأعلى إلى الأسفل، كما هو موضح بالشكل رقم: (١٦)، (١٧).

- مسألة في التيمم:

لو تيممنا لصلاة قد دخل وقتها ولم يتنقض تيممنا ولم يرتفع العذر الذي من أجله تيممنا حتى دخل وقت صلاة أخرى يجوز لنا الصلاة بذلك التيمم، إذا علمنا أن العذر سوف لن يرتفع.



شكل رقم (١٨) و(١٩)

مسح ظاهر الكف الأيسر من الزند إلى أطراف الأصابع

خامساً: نمسح ظاهر الكف اليسرى من الزند إلى أطراف الأصابع بباطن الكف اليمنى، ويكون المسح من الأعلى إلى الأسفل، كما هو موضح بالشكل رقم (١٨)، (١٩).

- مسألة في التيمم:

إذا تيمم بدلاً عن الغسل ثم أحدث بالأصغر تيمم
مجدداً بدلاً عن الغسل على الأحوط ثم يتوضأ إن
أمكنه، وإلا يتيمم ثانياً بدلاً عن الوضوء.

الصلاة

لباس المصلي:

لباس الرجل: هو ما يستر العورتين (أي بمقدار السروال القصير).

شكل
رقم
(٢٠)
لباس
الصلاة
للفتاة



لباس المرأة: يجب على المرأة ستر جميع بدنها في الصلاة ما عدا الوجه والكفين والقدمين. كما هو موضح في الشكل رقم (٢٠).

- في الحجاب الشرعي بغير الصلاة يجب ستر القدمين ولا يجوز لبس اللباس الضيق ولا إظهار الزينة.

- يجوز للمرأة لبس اللباس الضيق المجسم وإظهار الزينة في الصلاة إذا لم يكن هناك ناظر أجنبي.

شروط لباس المصلي:

- ١- طهارة لباس المصلي.
- ٢- إباحة لباس المصلي (أي لا يكون مغصوباً).
- ٣- أن لا يكون لباس المصلي من الحرير بالنسبة للرجال.
- ٤- أن لا يكون من الحرير الخالص بالنسبة للرجال.
- ٥- أن لا يكون من أجزاء الميتة، التي تحلها الحياة كلحم الحيوان غير المذكى.
- ٦- أن لا يكون من أجزاء الحيوانات التي يحرم أكلها، حتى ولو كان الذبح شرعياً، بل لا يجوز حمل أي شيء من هذه الأجزاء في الصلاة.

طهارة البدن:

طهارة البدن: يشترط طهارة بدن المصلي من النجاسة حتى الشعر والظفر، كما يشترط أن يكون المصلي متوضئاً لأجل الصلاة، وإذا كانت وظيفته الغسل فيجب أن يغتسل للصلاة.

مسائل في اللباس:

يستحب للرجل أن يلبس كامل ثيابه في الصلاة
تأديباً لأنه يقف بين يدي الله عز وجل.

النجاسات التي يعفى عنها في الصلاة:

١- لا يضر في الصلاة وجود دم الجروح على اللباس والبدن حتى تبرأ إذا كان لا يمكن إزالته أو يعسر ذلك.

٢- لا يضر وجود الدم في البدن أو اللباس إذا كان لا يتجاوز مقدار عقدة إصبع السبابة على أن يكون من دم غير مأكول اللحم كالكلب والخنزير والكافر، وأن لا يكون من دم الميتة، وأن لا يكون من دم الحيض أو النفاس أو الاستحاضة.

٣- تجوز الصلاة في الجوارب (الكلسات) والقلنسوة (القبعة) والحزام (قشاط) المتنجس ونحوها مما لا يكفي لستر العورة لو أردنا ستر العورتين به.

شرائط مكان المصلي:

- ١- إباحة مكان المصلي، أي لا يكون مغصوباً.
- ٢- استقرار مكان المصلي وهذا الشرط يجب مراعاته حال الاختيار، وأما حال الاضطرار كراكب السفينة أو الطائرة مثلاً فلا يجب مراعاته إذا كان لا يمكنه تأجيلها لفوات الوقت.
- ٣- أن لا تكون في مكان المصلي نجاسة غير معفو عنها تسري إلى بدنه أو لباسه.
- ٤- لا يشترط تقدم الرجل على المرأة، سيما إذا كان بينهما الفاصل بمقدار شبر.
- ٥- يجب أن يكون موضع السجود طاهر.
- ٦- يجب أن يكون محل السجدة أعلى أو أسفل من موضع القدم بأزيد من أربع أصابع مضمومة.

أوقات الصلاة:

- ١- وقت صلاة الصبح: يبدأ من طلوع الفجر وينتهي عند طلوع الشمس.
- ٢- وقت صلاة الظهر: يبدأ من زوال الشمس عند منتصف النهار إلى ما قبل الغروب بمقدار أداء صلاة العصر.
- ٣- وقت صلاة العصر: يبدأ من بعد الزوال بمقدار أداء فريضة الظهر وينتهي عند غروب الشمس التكويني.
- ٤- وقت صلاة المغرب: يبدأ من بعد الغروب الشرعي إلى ما قبل منتصف الليل الشرعي بمقدار أداء فريضة العشاء.
- ٥- وقت صلاة العشاء: يبدأ من بعد غروب الشمس الشرعي بمقدار أداء فريضة المغرب وينتهي عند منتصف الليل الشرعي، والأحوط لمن أحرع المغريين إلى نصف الليل الإتيان بهما إلى طلوع الفجر بقصد ما في الذمة.

﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ

الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ الإسراء: ٧٨

القبلة:

يجب على المصلي استقبال القبلة في جميع الصلوات، والقبلة هي اتجاه الكعبة الشريفة بالنسبة إلى جميع البلدان، فتختلف القبلة من جهة إلى أخرى باختلاف الأماكن. وعندئذ نتحه نحو بيت الله تعالى ونولي وجوهنا شطر المسجد الحرام والكعبة التي بناها إبراهيم الخليل (عليه السلام) وابنه إسماعيل (عليه السلام).

﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ البقرة: ١٤٤

الأذان:

أن حلول وقت كل صلاة يُعلم بالأذان. وهو من المستحبات الأكيدة للصلوات الخمس، وكيفيةه.

أولاً: (الله أكبر) أربع مرات.

ثانياً: (أشهد أن لا إله إلا الله) مرتان.

ثالثاً: (أشهد أن محمد رسول الله) مرتان.

- ملاحظة: من المستحب الإتيان بالشهادة الثالثة، وهي: (أشهد أن علياً ولياً لله)، وهي ليست من أجزاء الأذان، فيؤتى بنية مطلق الذكر لا الجزئية.

- رابعاً: (حي على الصلاة) مرتان.
 خامساً: (حي على الفلاح) مرتان.
 سادساً: (حي على خير العمل) مرتان.
 سابعاً: (الله أكبر) مرتان.
 ثامناً: (لا إله إلا الله) مرتان.

روي أن الملائكة إذا سمعت الأذان من أهل الأرض قالت: هذه أصوات أمة محمد (ﷺ) بتوحيد الله فيستغفرون الله لأمة محمد (ﷺ) حتى يفرغون من تلك الصلاة. من لا يحضره الفقيه / ج ١

الإقامة

مع سماع نغمة الأذان يُعدّ المصلي نفسه للصلاة، ويتجه نحو المسجد أو إلى أي محل آخر معد للصلاة جماعة أو فرادى حتى يصلي، وفي هذا الوقت عند قيام الصلاة، تبدأ الإقامة.

وهي من المستحبات الأكيدة للصَّلوات الخمس، وكيفية:

أولاً: الله أكبر مرتان .

ثانياً: أشهد أن لا إله إلا الله مرتان.

ثالثاً: أشهد أن محمداً رسول الله مرتان.

من المستحب الإتيان بالشهادة الثالثة (أشهد أن علياً

ولي الله)، وهي ليست من فصول الإقامة.

رابعاً: حي على الصلاة مرتان.

خامساً: حي على الفلاح مرتان.

سادساً: حي على خير العمل مرتان.

سابعاً: قد قامت الصلاة مرتان.

ثامناً: الله أكبر مرتان.

تاسعاً: لا إله إلا الله مرة واحدة.

عن الإمام الصادق (عليه السلام): (أن رسول الله (ﷺ) جمع

جمع الظهر والعصر بأذان وإقامتين وجمع

المغرب والعشاء في الحضر من غير علة بأذان

واحد وإقامتين). من لا يحضره الفقيه / ج ١

واجبات الصلاة:

- ١- الواجب الركني: وهو الواجب الذي تبطل الصلاة بزيادته أو نقصانه سواء عمداً أو سهواً.
- ٢- الواجب غير الركني: وهو الواجب الذي تبطل الصلاة بزيادته أو نقصانه عمداً لا سهواً.

الواجبات الركنية:

- ١- النية.
- ٢- تكبيرة الإحرام.
- ٣- القيام للنية ولتكبيرة الإحرام، والقيام الذي يقع قبل الركوع مباشرةً.
- ٤- الركوع.
- ٥- السجدتان معاً.

الواجبات غير الركنية:

- ١- قراءة الحمد والسورة الكاملة في الركعة الأولى والثانية، وقراءة الحمد أو التسبيحات في الركعتين الثالثة والرابعة.

٢- الذكر في الركوع والسجود.

٣- التشهد.

٤- التسليم.

٥- الترتيب.

٦- الموالاة.

- النية:

وهي قصد الفعل (الصلاة) قربة إلى الله تعالى، ولا يجب فيها التلفظ لأنها أمر قلبي، ويشترط فيها الإخلاص، وتعيين نوع الصلاة وصورتها: (أصلي فريضة الصبح قربة إلى الله تعالى).

- تكبيرة الإحرام:

وهي أن نقول: (الله أكبر)، ويجب أن يؤتى بها حال القيام منتصباً، مستقبلاً القبلة، ويجب الاستقرار البدني فيها عند التلفظ بها.

- القراءة:

١- تجب قراءة سورة الحمد وسورة كاملة أخرى معها في الركعة الأولى والثانية من كل صلاة، وأما في

الركعة الثالثة والرابعة فتخير بين قراءة الحمد فقط أو التسيحات الأربع فقط (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر).

٢- يجب تعلم كيفية القراءة الصحيحة في تلفظ الحروف والحركات.

٣- يجب إخفات الصوت في القراءة لصلاتي الظهر والعصر ويجب الجهر بالصوت فيها لصلوات الصبح والمغرب والعشاء للرجال فقط، وأما النساء فلا يجب عليهن الجهر.

٤- تبطل الصلاة إذا أخفت في مواضع الجهر أو بالعكس عمداً، وأما لو كان سهواً فلا إشكال في صلاته.

٥- يجب الإخفات عند قراءة التسيحات وكذلك إذا قرئت سورة الحمد بدلاً منها وكذلك في صلاة الاحتياط.

٦- في مواضع الإخفات يستحب الجهر بالبسملة إلا في الركعة الثالثة والرابعة إذا قرئت سورة الحمد بدلاً من التسييحات.

٧- سورتا (الفيل) و(الإيلاف) تعدان سورة واحدة، وكذا سورتا (الضحى) و(ألم نشرح) تعدان سورة واحد أيضاً.

ملاحظة: مناط الجهر والإخفات ظهور جواهر الصوت وعدمه.

- الركوع:

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا
وَأَعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ
تُقَلِّحُونَ﴾ الحج: ٧٧.

- ١- يجب الركوع مرة واحدة في كل ركعة من الصلاة.
- ٢- يجب الانحناء في الركوع حتى تصل اليدين إلى الركبتين.

٣- يجب الذكر في الركوع بأن يقول: (سبحان ربي العظيم وبحمده) أو سبحان الله) ثلاث مرات.

٤- يجب القيام بعد الركوع وقبل النزول إلى السجود، ولا بد فيه من الاستقرار.

٥- يجب الاستقرار والطمأنينة عند قراءة الذكر في الركوع.

٦- يستحب قول: (سمع الله لمن حمده) عند رفع الرأس من الركوع.

- السجود:

١- يجب السجود مرتين في كل ركعة من الصلاة.

٢- يجب الاستناد بالمساجد السبعة في حالة السجود وهي (الجبهة، باطن الكفين، الركبتين، إبهامي القدمين) على الأرض.

٣- يجب قراءة الذكر في كل سجدة بأن يقول: (سبحان ربي الأعلى وبحمده) أو (سبحان الله) ثلاث مرات.

- ٤- يجب تساوي موضع الجبهة مع موضع القدمين ولا بأس بارتفاع أحدهما عن الآخر بمقدار لا يتجاوز الأربعة أصابع مضمومة.
- ٥- تجب الطمأنينة والاستقرار حال الذكر في السجود.
- ٦- يجب الجلوس التام المستقر بين السجدين، ويستحب قول: (الله أكبر) عند رفع الرأس من السجود.

شرائط مكان وضع الجبهة:

- ١- يشترط أن يكون مكان وضع الجبهة في السجود مما يصدق عليه اسم الأرض من التراب أو الحجر أو الحصى، أو مما ينبت من الأرض، مثل النباتات بشرط أن لا يكون مما يستعمله الناس في الأكل واللبس.
- ٢- يشترط استقرار مكان موضع الجبهة حال السجود.
- ٣- يشترط طهارة مكان موضع الجبهة.

- القنوت:

وهو من المستحبات الأكيدة في الركعة الثانية قبل الركوع وهو دعاءٌ يطلب فيه خير الدنيا والآخرة وخاصة الدعاء للمؤمنين.

ومن الأدعية المستحبة قراءتها:

﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾
آل عمران: ٨

﴿ رَبَّنَا ءَايَاتِكَ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ
حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾
البقرة: ٢٠١

- التشهد:

وهو واجب في الركعة الثانية بعد السجدين وفي الركعة الأخيرة، بأن نقول:

(أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل على محمد وآل محمد).

- يجب أن يكون ذكر التشهد في حال الجلوس معتدلاً ومستقراً.

- يستحب أن تقول قبل التشهد: (الحمد لله) أو (بسم الله وبالله، والحمد لله، وخير الأسماء لله).

- التسيحات الأربع:

يكفي أن يأتي بها المصلي مرة واحدة، ويستحب التكرار ثلاث مرات في الركعة الثالثة والرابعة قبل الركوع، وصيغتها أن نقول: (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر).

ويجب الإخفات حال الذكر. ويمكن للمصلي أن يأتي بسورة الحمد بدلاً من التسيحات والأفضل للإمام اختيار سورة الحمد وللمأموم التسيحات.

- التسليم:

وهو واجب في الركعة الأخيرة بعد التشهد، ويتوقف عليه تحلل المنافيات والخروج عن الصلاة، وصيغته أن نقول:

- أولاً: السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته.

- ثانياً: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

- ثالثاً: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ملاحظات:

* الواجب أحد السلاطين (الثاني أو الثالث) وأما الأول فهو مستحب.

* يجب حال التسليم الجلوس معتدلاً ومستقراً.

* يستحب التورك حال الجلوس.

- الموالاة:

وهي عدم الفصل بين أفعال الصلاة بحيث يخلّ بالصلاة.

- الترتيب:

وهو تقديم تكبيرة الإحرام على القراءة، والفتحة على السورة وهي على الركوع وهو على السجود وهكذا، فمن قدم المؤخر أو آخر المقدم بطلت صلاته وكذلك لو قدم ركناً على ركن.

الصلوات الواجبة:

١- الصلاة اليومية.

٢- صلاة الطواف الواجب.

٣- صلاة الآيات (الخشوف - الكسوف...).

٤- صلاة قضاء ما فات عن الوالد بالنسبة إلى الولد الأكبر..

٥- صلاة التي تجب بالندر أو نحوه أو إجارة.

٦- صلاة الميت أو الجنابة.

الفرائض اليومية وعدد ركعاتها:

وهي الصلوات الواجبة، والتي يجب أن تؤدى يومياً.

١- صلاة الصبح: ركعتان.

٢- صلاة الظهر: أربع ركعات.

٣- صلاة العصر: أربع ركعات.

٤- صلاة المغرب: ثلاث ركعات.

٥- صلاة العشاء: أربع ركعات.

أمّا الصلوات المستحبة فكثيرة، ولمزيد الإطلاع
راجع الرسالة العلمية

كيفية الصلاة

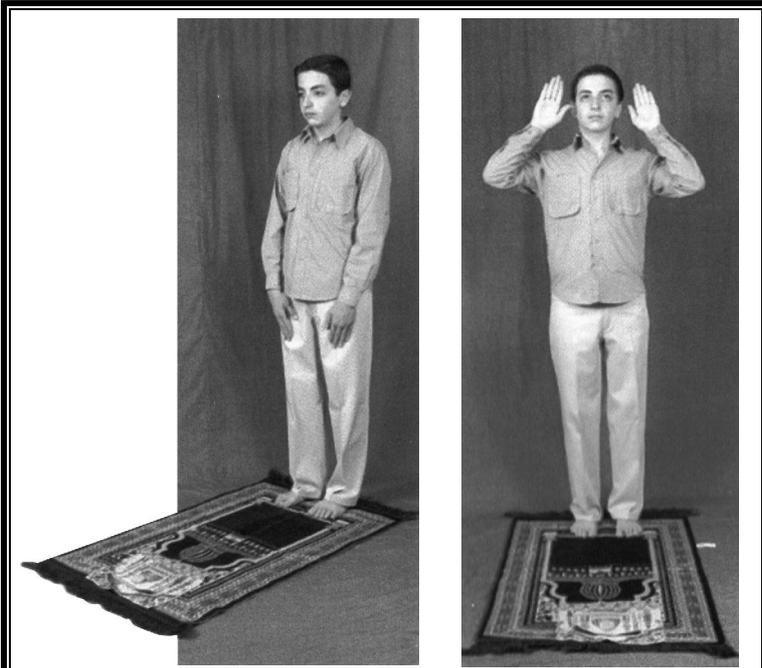
بعد الأذان والإقامة التي هي من المستحبات الأكيدة قبل

الصلاة وقد ذكرنا كيفيتهما سابقاً. نشرع بالأفعال التالية:

أولاً- النية: وهي أن نقصد فعل الصلاة، ونقول: أصلي

صلاة الصبح (أو الظهر أو العصر أو المغرب أو العشاء)

أداءً واجباً قرباً إلى الله تعالى. (ولا يجب بها التلفظ بل يكفي الإرادة القلبية).



شكل رقم (٢٢)

قراءة الحمد والسورة حال القيام

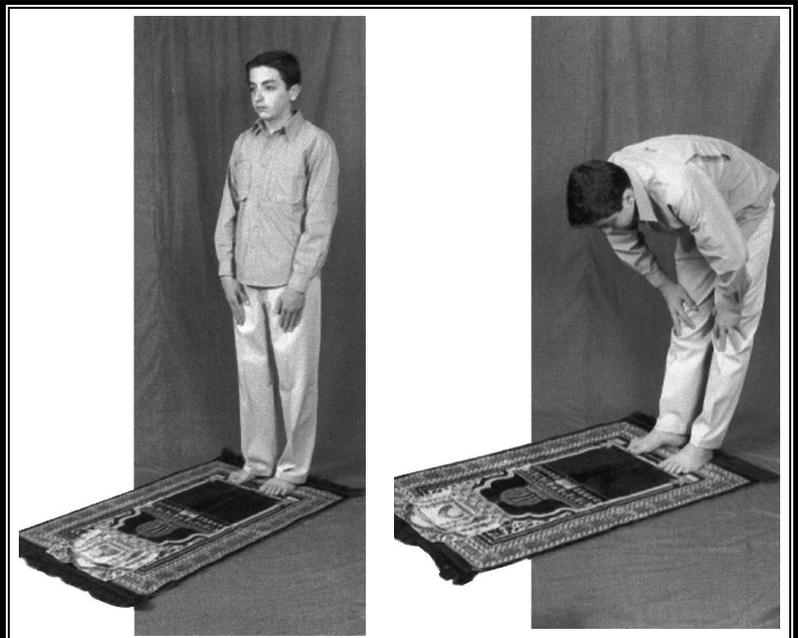
شكل رقم (٢١)

تكبيرة الإحرام

ثانياً - تكبيرة الإحرام: وتأتي بعد النية مباشرة وهي عبارة عن التلفظ بكلمة (الله أكبر)، ويستحب رفع اليدين بمحاذاة

الأذنين مبتدئاً الرفع بابتداء التلفظ بها ومنتهاً بانتهاؤه، كما هو موضح بالشكل رقم (٢١).

ثالثاً- القراءة: نقرأ سورة الحمد وسورة أخرى كاملة معها كسورة التوحيد حال القيام في الركعة الأولى والثانية، كما هو موضح بالشكل رقم (٢٢).



شكل (٢٤)

الوقوف بعد الركوع

شكل رقم (٢٣)

الركوع

رابعاً- الركوع: ننحني للركوع بعد إتمام القراءة ونقول:

(سبحان ربي العظيم وبحمده)

كما هو موضح بالشكل رقم (٢٣).

من ثم نرفع رأسنا من الركوع ونقول:

(سمع الله لمن حمده)

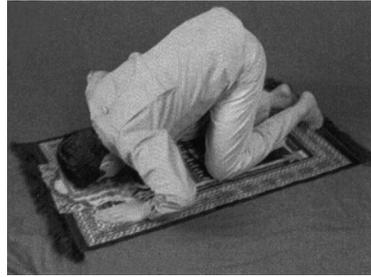
كما هو موضح بالشكل رقم (٢٤).

ونصبر قليلاً منتصبين القائمة قبل أن نهوي إلى السجود.



شكل رقم (٢٦)

الجلوس بعد السجود



شكل رقم (٢٥)

السجدة الأولى والثانية

خامساً- السجدتان:

نهوي إلى السجود بعد القيام من الركوع بأن نضع المساجد

السبعة على الأرض ونقول: (سبحان ربي الأعلى وبحمده)

كما هو موضح بالشكل رقم (٢٥)
 ومن ثم نرفع الرأس من السجدة الأولى ونجلس قليلاً
 ونقول: (الله أكبر)

كما هو موضح بالشكل رقم (٢٦).
 ثم نهوي للسجود مرة أخرى ونقوم بما قمنا به في
 السجدة الأولى.

كما هو موضح بالشكل رقم (٢٥).



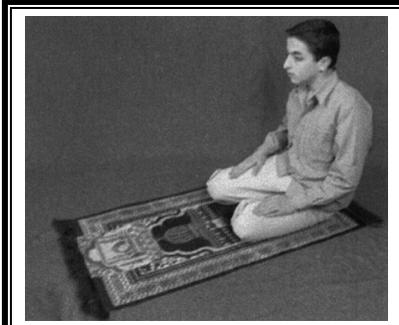
شكل رقم (٢٧)

القنوت

سادساً- القنوت: نقوم بعد السجدة الثانية من الركعة الأولى ونقف باطمئنان ثم نقرأ الحمد وسورة كاملة للركعة الثانية كما تقدم في الركعة الأولى، ومن ثم نقنت بالدعاء المأثور كما هو موضح بالشكل رقم (٢٧).

دعاء

اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن صلواتك عليه وعلى آباءه في هذه الساعة وكل ساعة ولياً وحافظاً، وقائداً وناصرأً، ودليلاً وعينأً، حتى تسكنه أرضك طوعأً، وتمتعه فيها طويلاً، برحمتك يا أرحم الراحمين.



شكل رقم (٢٨)
الجلوس للتشهد

سابعاً- التشهد: ثم نركع بعد القنوت ونسجد السجدين كما فعلنا في الركعة الأولى، ومن ثم نجلس بعد السجدين للتشهد فنقول:

(أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم صل
على محمد وآل محمد)

كما هو موضح بالشكل رقم (٢٨).

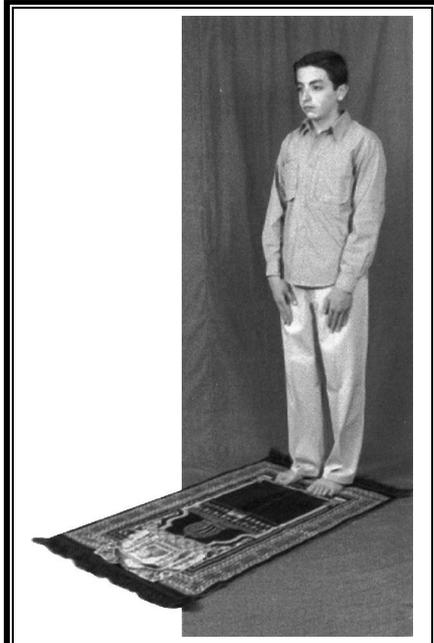
وكذلك يجب هذا التشهد في الركعة الأخيرة من كل صلاة.

ثامناً- التسيبحات: ثم نقوم للركعة الثالثة أو الرابعة بعد التشهد ونقرأ:

(سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر)

مرة واحدة أو ثلاث مرات استحباباً أو نقرأ سورة الحمد فقط.

كما هو موضح بالشكل رقم (٢٩).

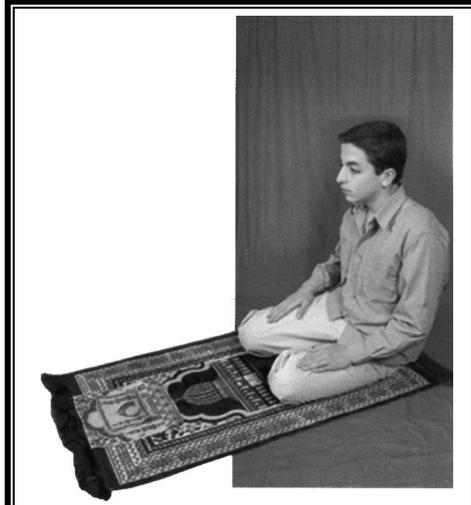


شكل رقم (٢٩)
التسيحات الأربع حال القيام

تاسعاً- التسليم: وبعد الانتهاء من التسيحات نركع ونسجد السجدين كما فعلنا في الركعة الأولى ونقوم للركعة الرابعة ونفعل كما فعلنا في الركعة الثالثة في قراءة سورة الحمد أو التسيحات والركوع والسجدين ونجلس للتشهد بعد السجدين ومن ثم نسلم بأن نقول:

(السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته،
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته)

كما هو موضح بالشكل رقم (٣٠).



شكل رقم (٣٠)
الجلوس للتشهد والتسليم

توضيح :

هذه الكيفية التي ذكرناها إنما هي للصلاة الرباعية (أي عدد ركعاتها أربع)، مثل صلاة الظهر والعصر والعشاء،

وأما الصلاة الثنائية (أي عدد ركعاتها اثنان) مثل صلاة الصبح فيجب على المصلي بعد الفراغ من التشهد في الركعة الثانية أن يضيف إليه التسليم ثم يُنهي الصلاة.

ولو كانت الصلاة ثلاثية (أي عدد ركعاتها ثلاث) مثل صلاة المغرب فيجب على المصلي بعد الفراغ من التشهد في الركعة الثانية النهوض للركعة الثالثة فيقرأ سورة الحمد أو التسبيحات كما مرّ، ثم يهوي إلى الركوع، ثم يأتي بالسجدين، وبعد ذلك يتشهد ويسلم ويُنهي صلاته.

مبطلات الصلاة:

- ١- كل ما يبطل الوضوء من النواقض كخروج البول أو الريح.
- ٢- الأكل والشرب عمداً أو سهواً.
- ٣- الضحك مع الصوت (القهقهة) عمداً.
- ٤- كل فعل ماحٍ لصورة الصلاة عمداً أو سهواً. كاللعب والتصفيق.
- ٥- الانحراف الكبير عن القبلة عمداً أو سهواً.

- ٦- التكلم أثناء الصلاة عمداً.
- ٧- التكتف وهو وضع اليد على الأخرى عمداً (التكفير).
- ٨- البكاء لأمر دنيوي ولا بأس لأمر أخروي.
- ٩- بطلان أحد شروط الصلاة في أثنائها.
- ١٠- الشك في عدد ركعات صلاة الصبح وصلاة المغرب، والشك في الركعتين الأوليين من الصلاة الرباعية.
- ١١- الشكوك في عدد الركعات التي لا يوجد لها حل شرعي. كالشك بين الأربع والست.
- ١٢- زيادة أو نقصان ركن من أركان الصلاة عمداً أو سهواً.
- ١٣- زيادة أو نقصان واجب غير ركني في الصلاة عمداً.
- ١٤- تعمد الالتفاف بكامل البدن على وجه يخرج عن الاستقبال.
- ١٥- تعمد قول (أمين) بعد الفاتحة.
- ١٦- كل ما يبطل الغسل، كخروج المني مجدداً.

صلاة الاحتياط:

- ١- صلاة الاحتياط واجبة على من أخلّ بصلاته بحيث استوجب صلاة الاحتياط.
- ٢- يجب أن تُصلى بعد الصلاة مباشرة قبل الإتيان بالمنافيات أي ما يبطل الصلاة كالكلام والالتفات عن القبلة إلى اليمين أو اليسار.
- ٣- يجب توفر جميع شروط الصلاة فيها.

وأما كيفيتها:

فيجب فيها النية وتكبيرة الإحرام وقراءة سورة الفاتحة فقط دون السورة إخفاتاً (ولا جهراً) بها حتى البسمة، فيجب فيها أيضاً الركوع والسجدتين والتشهد والتسليم سواء كانت ركعة واحدة أم ركعتين.

متى تجب سجدة السهو؟

- ١- للكلام الزائد سهواً.
- ٢- لنسيان السجدة الواحدة إذا فات محل تداركها.
- ٣- لنسيان التشهد إذا فات محل تداركه.
- ٤- للتسليم في غير محله على الأحوط.

٥- وللشك بين الركعة الرابعة والخامسة في حال الجلوس.

مسائل في سجدتي السهو:

- ١- تجب بعد الصلاة مباشرة.
- ٢- تجب النية لسجدتي السهو.
- ٣- يستحب فيها تكبيرة الإحرام.
- ٤- لا ركوع في سجدتي السهو.

كيفية سجدتي السهو:

هي سجدتان من جلوس ويجب أن يأتي بهما المصلي بعد الصلاة مباشرة قبل الإتيان بمنافيات الصلاة بالكيفية التالية:

- ١- نية القرية لله تعالى.
- ٢- التكبير استحباباً.
- ٣- السجود ويستحب فيه الصيغة المخصصة وهي: (بسم الله وبالله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته).
- ٤- الجلوس مستقراً.
- ٥- السجود مرة ثانية كما مرّ.

٦- يجب فيها التشهد والتسليم بسلام واحد بعد السجدين. بأن نقول: (الحمد لله، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. اللهم صلّ على محمد وآل محمد، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته).

الشكوك المبطلّة للصلاة:

١- الشك في عدد ركعات الصلاة الثنائية والثلاثية في الأوليين من الرباعية قبل إتمام السجدين من الركعة الثانية.

٢- الشك بين الثانية والخامسة فأكثر.

٣- الشك بين الثالثة والسادسة فأكثر.

٤- الشك بين الرابعة والسادسة فأكثر.

الشكوك التي لا يُعتنى بها:

١- الشك في إتيان بواجب من واجبات الصلاة وقد دخل في غيره.

٢- الشك بعد التسليم.

٣- الشك في أفعال الصلاة بعد الفراغ وقت الصلاة.

٤ - شك كثير الشك .

٥ - شك الإمام في عدد الركعات والحال أن المأموم لا يشك في ذلك ففي هذه الحالة لا يعتني الإمام بشك بل يبني على ما يقوله المأموم والعكس حيث الشاك منهما إلى الآخر .

٦ - الشكوك في الصلاة المستحبة . فإنه يستطيع أن يبني على أحد طرفي الشك ويتم صلاته .

الشكوك التي توجد لها حلول وتصح بها الصلاة :

الحل	نوع الشك
نبي على الثالثة وتم الصلاة ونأتي بركة من قيام أو ركعتين من جلوس بعد التسليم كصلاة احتياط .	١ - الشك بين الثانية والثالثة بعد السجدين؟
نبي على الرابعة وتم الصلاة ونأتي بركعتين من قيام بعد التسليم كصلاة احتياط	٢ - الشك بين الثانية والرابعة بعد السجدين
نعتبرها الرابعة وتم الصلاة ونأتي بركعتين من قيام وركعتين من جلوس بعد التسليم كصلاة احتياط	٣ - الشك بين الثانية والثالثة والرابعة

<p>نعتبرها الرابعة ونتم الصلاة ونأتي بركعة واحدة من قيام أو ركعتين من جلوس بعد التسليم كصلاة احتياط</p>	<p>٤ - الشك بين الثالثة والرابعة</p>
<p>نعتبرها الرابعة ونأتي بسجدي السهو بعد الصلاة</p>	<p>٥ - الشك بين الرابعة والخامسة وهو جالس؟</p>
<p>نهدم القيام ونجلس ونتشهد ونسلم ونأتي بركعة من قيام أو ركعتين من جلوس بعد التسليم كصلاة احتياط.</p>	<p>٦ - الشك بين الرابعة والخامسة عند القيام؟</p>
<p>نهدم القيام ونجلس ونتشهد ونسلم ونأتي بركعتين من قيام بعد التسليم كصلاة احتياط.</p>	<p>٧ - الشك بين الثالثة والخامسة عند القيام؟</p>
<p>نهدم القيام ونجلس ونتشهد ونسلم ونأتي بركعتين من قيام وركعتين من جلوس بعد التسليم كصلاة احتياط.</p>	<p>٨ - الشك بين الثالثة والرابعة والخامسة عند القيام؟</p>
<p>نهدم القيام ونجلس ونتشهد ونسلم ونأتي بسجدي السهو بعد الصلاة</p>	<p>٩ - الشك بين الخامسة والسادسة عند القيام؟</p>

مصادر الكتاب

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الإِتقان في علوم القرآن - للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.
- ٣- الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية - محمد بن جمال الدين مكي العاملي - مكتبة الداوري - قم إيران.
- ٤- الاختصاص للشيخ محمد بن محمد بن النعمان العكبري الملقب بالشيخ المفيد.
- ٥- إیرام النقض لما قيل من أرجحية القبض - محمد الخضر ابن سيدي عبد الله الشنقيطي - دار البشائر الإسلامية.
- ٦- إجماعات فقه الشيعة - إسماعيل الحسيني المرعشي النجفي - مؤسسة المنار.

- ٧- بحار الأنوار - محمد باقر المجلسي - دار الكتاب الإسلامية - طهران.
- ٨- باطن الصلاة لأبي الحسين محمد بن علي الجلي - مخطوط.
- ٩- بداية المجتهد ونهاية المقتصد - ابن رشد الأندلسي - مؤسسة التاريخ العربي - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ١٠- تفسير الميزان - محمد حسين الطباطبائي - مؤسسة إسماعيليان - قم - إيران.
- ١١- تزكية النفس في معرفة بواطن الصلوات الخمس - المكزون السنجاري - مخطوط.
- ١٢- تفسير القرآن العظيم - عماد الدين إسماعيل بن كثير الدمشقي - دار الفيحاء دمشق - دار السلام الرياض.
- ١٣- تفسير الكشاف المذيل بحاشية علي الحسيني الجرجاني - جار الله الزمخشري.
- ١٤- تفسير نور الثقلين - عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي - مؤسسة إسماعيليان - قم - إيران.

- ١٥- تفسير الجلالين - جلال الدين السيوطي و جلال الدين الرومي.
- ١٦- الجامع لأحكام القرآن (تفسير) - أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي - دار الريان للتراث - القاهرة - مصر.
- ١٧- الجامع الصحيح (سنن الترمذي) - محمد بن عيسى الترمذي - تحقيق أحمد محمد شاكر - المكتبة الإسلامية.
- ١٨- الجامع الصغير - جلال الدين السيوطي - تحقيق عبد الله محمد الدرويش - دمشق.
- ١٩- الجعفریات-
- ٢٠- دعائم الإسلام - للقاظي النعمان .
- ٢١- زاد المعاد لابن القيم الجوزي.
- ٢٢- سلسلة الأحاديث الصحيحة - ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - بيروت - دمشق.
- ٢٣- السنن الكبرى المذيل بالجواهر النقي - أبو بكر أحمد ابن الحسين البيهقي - دار المعرفة - بيروت - لبنان.

- ٢٤- سنن الدار قطني المذيل بالتعليق المغني على
الدار قطني - علي بن عمر الدار قطني - تحقيق عبد
الله هاشم اليماني المدني بالمدينة المنورة -
بيروت - لبنان.
- ٢٥- سنن أبو داود، ط. حمص - محمد علي السيد -
تعليق: عزت عبيد الدعاس.
- ٢٦- السيرة النبوية - عبد الملك بن هشام الأنصاري
- تحقيق مصطفى السقا - دار ابن كثير، دمشق.
- ٢٧- السيرة الحلبية - علي بن برهان الدين الشافعي -
دار المعرفة - بيروت لبنان.
- ٢٨- شرح مسند أحمد بن حنبل - أحمد محمد شاكر
- دار الحديث - القاهرة - مصر.
- ٢٩- شرح موطأ الإمام مالك - للزرقاني - مطبعة
الاستقامة - القاهرة.
- ٣٠- الشهادة الثالثة في الأذان - حوزة أهل البيت
العلمية في السيدة زينب - دمشق.
- ٣١- شرح التجريد للعلامة علاء الدين القوشجي.

- ٣٢- شرح معاني الآثار لأبي جعفر الطحاوي -
تحقيق محمد زهري النجار.
- ٣٣- صحيح البخاري- محمد بن إسماعيل البخاري-
فهرست الدكتور مصطفى البغا - دار العلوم
الإنسانية- دمشق.
- ٣٤- صحيح مسلم - أبي الحسين مسلم بن الحجاج
النيسابوري تحقيق الدكتور موسى شاهين وأحمد
عمر هاشم، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر-
بيروت.
- ٣٥- الصواعق المحرقة ابن حجر الهيتمي - مكتبة
القاهرة - مصر.
- ٣٦- عوالي اللآلي - ابن جمهور الإحسائي.
- ٣٧- علل الشرائع - محمد بن علي بن بابويه القمي
الملقب بالشيخ الصدوق - دار الحجة للثقافة -
إيران.
- ٣٨- فتح الباري في شرح البخاري - أحمد بن علي ابن
حجر العسقلاني - دار صلاح الدين القاهرة - مصر.

- ٣٩- فقه الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) - محمد جواد مغنية - دار الجواد- دار التيار- بيروت - لبنان.
- ٤٠- فقه الآل بين دعوى الإهمال وتهمة الانتحال - الشيخ أمين بن صالح بن هيران الحداء.
- ٤١- الكافي - محمد بن يعقوب الكليني - تعليق علي أكبر الغفاري - دار الأضواء - بيروت - لبنان.
- ٤٢- الكامل في التاريخ - أبي الحسين عز الدين بن الأثير الجزري - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان.
- ٤٣- كنز العمال - علاء الدين المتقي الهندي.
- ٤٤- مسند الإمام علي (عليه السلام) في مجلد واحد للسيد عبد المحسن عبد الله السراوي - دار ذو الفقار - بيروت.
- ٤٥- مسند الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في عشرة مجلدات للسيد حسن القبانجي - مؤسسة الأعلمي - بيروت.
- ٤٦- المصنف - أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي - دار الكتب العلمية - بيروت.

- ٤٧- المصنف - عبد الرزاق بن همام الصنعاني -
تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - المكتب
الإسلامي - بيروت.
- ٤٨- مجمع الفائدة والبرهان - الفقيه المحقق أحمد
الأردبيلي - مؤسسة النشر الإسلامي - قسم إيران.
- ٤٩- مجمع البيان في تفسير القرآن - أبو علي الفضل
بن الحسن الطبرسي -
- ٥٠- مقاتل الطالبين - أبو الفرج الأصفهاني -
منشورات المكتبة الحيدرية - النجف - العراق.
- ٥١- المستدرک علی الصحیحین المذیل بتلخیص
الذهبي - أبي عبد الله الحاكم النيسابوري - دار
المعرفة لبنان - بيروت.
- ٥٢- مستدرک وسائل الشيعة - للمحدث النوري -
مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - بيروت.
- ٥٣- مكارم الأخلاق للشيخ أبي نصر الحسن بن
الفضل الطبرسي - دار القارئ - بيروت.
- ٥٤- من لا يحضره الفقيه - للشيخ الطوسي.

٥٥- معاني الأخبار للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الملقب بالشيخ الصدوق.

٥٦- نيل الأوطار - محمد بن علي الشوكاني الشافعي - مكتبة دار التراث القاهرة.

٥٧- وسائل الشيعة إلى تحصيل الشريعة - المحدث الحسين بن الحر العاملي.



الفهرس

الصفحة	الموضوع
٧	المقدمة
١٥	الطهارة
١٦	الصورة الإجمالية للوضوء
٢٧	الغسل الشرعي
٣٠	التييم
٣٢	الأذان والإقامة
٣٨	الصلاة وتعريفها
٤٦	كيفية الصلاة وأفعالها
٤٨	الصورة الإجمالية للصلاة
٥٢	أركان الصلاة
٥٣	استقبال القبلة

الصفحة	الموضوع
٥٨	القيام
٦٢	النية وتكبيرة الإحرام
٦٥	تأويل تكبيرة الإحرام
٦٧	القراءة في الصلاة
٧٦	القنوت أو الدعاء في الركعة الثانية
٨٠	الركوع
٨٣	الذكر والطمأنينة
٨٦	الاعتدال من الركوع
٨٨	السجود
٩٢	مكان السجود
٩٥	جلسة الاستراحة
٩٦	الاعتماد على اليدين في النهوض
٩٨	التشهد وآدابه
١٠٠	القيام إلى الركعة الثالثة والرابعة
١٠٢	التشهد الأخير وتأويله
١٠٣	التسليم وآدابه
١٠٥	التكبير بعد الصلاة

الصفحة	الموضوع
١٠٧	تعقيبات الصلاة
١١٢	الصلوات اليومية
١١٥	سجدتا السهو
١١٧	صلاة المسافر
١٢٣	مكروهات الصلاة
١٢٤	مبطلات الصلاة
١٢٦	شكوك الصلاة في عدد الركعات
١٢٩	صلاة الاحتياط
١٣٠	الصلاة على الميت
١٣٤	كيفية الصلاة على الميت
١٤١	تعليم الصلاة المصور
١٩٧	مصادر الكتاب
٢٠٥	فهرس المحتويات

تمَّ بحمده تعالى